مجلة أبحاث البصرة (الإنسانيات) المجلد ٣٠ العدد (٢-أ) ٢٠٠٦ ص٢٤-٥٦

احمد مطلوب

بلاغيا"

د.عبد الحسن علي مهلهل

جامعة ذي قار / كلية الآداب / قسم اللغة العربية

المقدمة :

كان للدكتور أحمد مطلوب جهود مخلصة قدم من خلالها للبلاغة العربية خدمة جليلة لا يمكن لمنصف أن يغلفها ، فبعد أن جنى ثمار دراسته في القاهرة في مطلع الستينات راح يمارس البحث والتأليف والنشر حتى وصل نتاجه العلمي الى ما يقارب الخمسين كتابا أو يزيد فضلا عما قدمه لعدد غير قليل من الباحثين والدارسين من خدمة عظيمة استاذا ومشرفا علميا ومربيا فاضلا .

أشادت به الدكتورة سهير القلماوي فقالت : ((... أحمد مطلوب مثال نادر للدائبين المجتهدين في البحث العلمي))[١] ، ووصفه ذات مرة استاذنا الدكتور قصي سالم علوان[٢] ، فقال : ((... هو رائد البحث البلاغي في العراق في العصر الحديث))[٣]..

وحري بعد ذلك – لكل منصف أن يجلو غبار الزمن – وقبل كل شيء عن جهود أساتذته من أبناء وطنه ، ومن هنا دفعتني الرغبة المخلصة للبحث عن جهود الدكتور أحمد مطلوب البلاغية المتناثرة في مؤلفاته وأبحاثه أملا أن يكون خطوى أولى لمن يرغب من الباحثين أن يوسع دائرته ، لتعلن أن في وطننا العربي علماء أمضوا سنين حياتهم – ومازالوا – في خدمة علوم اللغة العربية عامة ، وعلم البلاغة خاصة ، فلابد أن ننظر إليهم بعين التقدير والإعجاب ..

وتمثل جهود الدكتور أحمد مطلوب البلاغية في نشر وتحقيق مجموعة من مؤلفات القدماء البلاغية ووضع مؤلفات في قضايا بلاغية أو مؤلفات تختص بطرائق تدريس علم البلاغة العربية فضلا عن معالجته لكثير من قضايا البلاغة الاخرى من خلال ما طرح من أفكار وأراء مؤلفاته وأبحثه .

---

[١] البلاغة عند السكاكي : ص١١ .

[٢] أستاذ البلاغة والنقد الادبي في جامعة البصرة ، كلية التربية .

[٣] في حديث خاص خلال المناظرات والمحاضرات التي كان يمليها علينا عندما كنا طلابا لدراسة الدكتوراه عام ١٩٩٨-١٩٩٩ في كلية التربية جامعة البصرة .

احمد مطلوب بلاغيا

ولادته :

ولد الدكتور أحمد مطلوب يوم الاحد المصادف الخامس والعشرين من شهر تشـــرين الاول عـــام ١٩٣٦م الموافق العاشر من شعبان ١٣٥٥ هـــ في مدينة تكريت شمال بغداد[١].

سيرته العلمية :

درس الثانوية في مدينة كربلاء المقدسة ومدينة بغداد ، وتخرج في ثانوية الكرخ عام ١٩٥٢م ، ثم ألتحق للدراسة في قسم اللغة العربية في كلية الاداب ، جامعة بغداد ، وتخرج فيها عام ١٩٥٦م .. ثـــم أوفدته الجامعة بعد ذلك القاهرة عام ١٩٦١م فحصل على شهادة الماجستير ثم حصـــل علـــى شـــهادة الدكتوراه من الجامعة نفسها عام ١٩٦٥م[٢].

مناصبه :

تسلم عدة مناصب ، ففي عام ١٩٦٤م عين مديرا عام للصحافـــة والارشـــاد فـــي وزارة الثقافـــة والارشاد العراقية ، ثم عضوا في اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكي العربي فعضوا في المؤسسة الثقافية العمالية ، وبعد ذلك أصبح وزيرا للثقافة والارشاد عام ١٩٦٧م في حكومة الفريق عبد الرحمن عارف رئيس الحكومة العراقية أنذاك[٣].

يعمل حاليا أمينا عاما للمجمع العلمي العراقي ، وأستاذا في جامعة بغداد .

مؤلفاته :

بدأ الدكتور أحمد مطلوب نشر نتاجه البلاغي عام ١٩٥٨م في مقالته : (أثر القـــران فـــي نشـــأة البلاغة)[٤]. ثم توالت مقالاته فكانت : (البلاغة عند أبن الاثير)[٥] ، و (أثر الفلســـفة فـــي البلاغـــة العربية)[٦] و (اتجاهات البلاغة العربية)[٧] ، و (دفاع عن البلاغة)[٨] ... ثم توالت مؤلفاته حتـــى قاربت الخمسين كتابا في موضوعات مختلفة ، نذكر منها ما يخص البلاغة العربية ، وهي : (البلاغة عند السكاكي) و (القزويني وشرح التلخيص) و (مصطلحات بلاغية) و (مناهج بلاغيـــة) و (دراسات بلاغية ونقدية) و (أساليب بلاغية) و (البلاغة العربية – المعـــاني ، البيـــان ، البديـــع) و(البلاغة والتطبيق) و (البلاغة عند الجاحظ)

---

[١] أنظر القزويني وشروح التلخيص ، د.أحمد مطلوب : ٧٦٢ .

[٢] أنظر المصدر نفسه ، المكان نفسه .

[٣] أنظر المصدر نفسه ، المكان نفسه .

[٤] أنظر مجلة المعلم الجديد ، ع٣ ، بغداد ١٩٥٨م .

[٥] أنظر مجلة المعلم الجديد ، ع٥ ، بغداد ١٩٥٩م .

[٦] أنظر مجلة المعلم الجديد ، ع٢ ، بغداد ١٩٦١م .

[٧] أنظر مجلة كلية الاداب ، ع٥ ، بغداد ١٩٦٢م .

[٨] أنظر مجلة الاقلام ، ع١٢ ، بغداد ، ١٩٦٨م .

و (معجم المصطلحات البلاغية وتطورها) في ثلاثة أجزاء ، و (البحث البلاغي عند العرب) ، وله مؤلفات أخرى في النقد الادبي ، وفي التحقيق ، والتعليم الثانوي[1].

جهوده البلاغية :

تمثلت جهود الدكتور أحمد مطلوب البلاغية في ثلاثة اتجاهات :

الاتجاه الاول : النشر والتحقيق

الاتجاه الثاني : الجمع والتبويب

الاتجاه الثالث : أراؤه البلاغية المتناثرة في دراسته ومؤلفاته .

وسنتناول-فيما يلي-هذه الجهود لبيان أثر الدكتور أحمد في توجيه الدرس البلاغي في العصر الحديث.

المبحث الاول : النشر والتحقيق

تصدى الدكتور أحمد لنفض غبار الزمن عن بعض مؤلفات القدماء البلاغية ، وذلك بتحقيقها ونشرها نشرا علميا ، على وفق أصول البحث العلمي الحديث ، حتى أصبحت تلك المؤلفات متيسرة بين أيدي الدارسين والباحثين في هذا العصر ، كما أصبحت مصدرا مهما من مصادر البلاغة العربية..

وبذلك قدم الدكتور أحمد مطلوب فضلا عظيما لدارسي البلاغة العربية في العصر الحديث ، ومن هذه المؤلفات التي قام بنشرها وتحقيقها :-

١.التبيان في علم البيان المطلع على أعجاز القران لابن الزملكاني (ت ٦٥١ هـ)[2].

كتب المحققان مقدمة موجزة تحدثا فيها عن نسب أبن الزملكاني ، ومؤلفاته ومدى تأثره بأراء من سبقه من البلاغيين ، ثم تحدثا – بعد ذلك – عن أهمية كتاب التبيان[3].

يرى الدكتور أحمد أن أبن الزملكاني كان متأثرا في كثير من أفكاره البلاغية بأراء من سبقه من علماء البلاغة العربية ، ولاسيما عبد القاهر الجرجاني في كتابه ((دلائل الاعجاز) ، ولكن أبن الزملكاني يفوق الجرجاني في التبويب والتقسيم ، يقول الدكتور : ((وكتاب التبيان وأن كان عرضا لاراء عبد القاهر ، وترديدا لامثلته إلا أنه امتاز عنه بالتبويب والتقسيم ، وجمع المسائل المتفرقة من أبواب وفصول ، ولم يقف أبن الزملكاني عندما جاء في دلائل الاعجاز ، وإنما تجاوزه الى كتب بلاغية أخرى لم يشر إليها .. وأغلب الظن أنه استفاد من كتاب : (نهاية الايجاز في دراية الاعجاز) للرازي ، وكتاب : (مفتاح العلوم) للسكاكي وكتاب : (البديع في نقد الشعر) لاسامة بن منقذ ، وكتب ضياء الدين أبن الاثير))[4].

---

[1] أنظر القزويني وشروح التلخيص : ٧٦٣-٧٦٤ .

[2] حققه بالاشتراك مع الدكتورة خديجة الحديثي عام ١٩٦٤م .

[3] أنظر تفصيل ذلك في (المقدمة) : ص٥ وما بعدها .

[4] التبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القران (مقدمة المحقق) ص١٦ .

ولم تقتصر جهود الدكتور أحمد في هذا الكتاب على المقدمة ، وإنما تتضح في تحقيق نصوصه معتمدا على ثلاث نسخ هي : نسخة المكتبة التيمورية بالقاهرة وهي الاصل ، وتمتاز بالدقة والضبط ، ونسخة دار الكتب المصرية ، وهي منقولة عنها ثم نسخة مصورة في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية .. وهي أقدم النسخ إلا أنها ناقصة في بعض المواضع(١).

وفضلا عن ذلك قام الدكتور أحمد مطلوب بجهد أخر يضاف الى جهده في تحقيق نصوص الكتاب ، هو تاريخ الشواهد البلاغية والامثلة وإرجاعها الى أصولها ، ووضع فهارس ميسرة في نهاية الكتاب تمكن القرئ من الرجوع الى موضوعاته دون عناء ..

٢.البرهان في وجوه البيان،لأبي إسحاق بن إبراهيم بن سليمان بن وهب الكاتب ت ( )(٢).

ظل الاعتقاد سائدا في مطلع العصر الحديث الى إن كتاب ((نقد النثر)) هو لقدامة بن جعفر (ت ٣٣٧ هـ) وليس لغيره ، وقد حققه طه حسين بالاشتراك مع عبد الحميد العبادي ونسباه لقدامة بن جعفر ..

ولم يكن الدكتور أحمد مطلوب بعيدا عن كتاب ((نقد النثر)) المنسوب لقدامة بن جعفر وعن جميع الاراء التي قيلت فيه ، فقد تنبه الى الخطأ الذي وقع فيه المحققان (طه حسين ، وعبد الحميد العبادي) ، وذلك باعتمادهما على نسخة ناقصة في التحقيق(٣).

ومما تجدر الاشارة إليه أن هناك مجموعة من الباحثين قد سبقوا الدكتور أحمد الى التشكيك في نسبة الكتاب المذكور الى قدامة بن جعفر ..

ومن هؤلاء الباحثين : محمد علي كرد الذي استدل من خلال الموازنة بين عبارات كتاب : (نقد النثر) المنسوب لقدامة ، وعبارات كتاب (نقد الشعر) ، فوجد أن أسلوب الكتابين متباين ولا يمكن أن يكون لمؤلف واحد بل لمؤلفين مختلفين(٤).

ومنهم أيضا الدكتور علي حسن عبد القادر الذي يرى أن الكتاب المطبوع بأسم : (نقد النثر) هو كتاب : (البرهان في وجوه البيان) لابن وهب الكاتب ، وليس لقدامة بن جعفر ، وذلك بعد أن عثر على نسخة كاملة من كتاب (البرهان) في إحدى مكتبات (دبلن) بأيرلندة(٥).

أما الدكتور أحمد مطلوب فقد وجد ان نشر نسخة جديدة بأسم كتاب :(البرهان في وجوه البيان) تنقص ما نشره الدكتور طه حسين ، وعبد الحميد العبادي بأسم كتاب (نقد النثر) ليس أمرا يسيرا لذا راح يقيم الادلة ليصحح تلك النسبة فاستعان بما كتبه القدماء من أمثال ياقوت الحموي في وصف كتب (قدامة بن جعفر) ولاسيما كتاب : (الخراج وصنعة الكتابة) ، وذلك من خلال الموازنة بين أسلوبي كتابي (الخراج) و (نقد النثر) .. فتبين له أن كتاب (الخراج) ألفه قدامة بعد عام ٣١٦ هـ وقبل عام ٣٢٠ هـ ولم يكن كتاب (البرهان) قد ظهر الى الوجود في ذلك التاريخ ، كما وجد أن تباين ثقافتي هذين المؤلفين يدل على صحة ما ذهب إليه ، إذ أن ثقافة مؤلف (البرهان في وجوه البيان) هي عربية إسلامية يغلب عليها الطابع الفقهي ، أما ثقافة قدامة بن جعفر ليست من هذا اللون(٦).

---

(١) أنظر المصدر السابق (المقدمة) : ص١٦-١٧ .

(٢) حققه الدكتور أحمد مطلوب بالاشتراك مع الدكتورة خديجة الحديثي عام ١٩٦٧م .

(٣) أنظر البرهان في وجوه البيان (مقدمة المحقق) : ص١٢ .

(٤) أنظر مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، المجلد ٢٣ السنة ١٩٤٨ ص٣٩ وأنظر البرهان في وجوه البيان ص١٥

(٥) أنظر مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، المجلد ٢٤ السنة ١٩٤٩ ، ص٧٣ .

(٦) أنظر تفاصيل ذلك في (البرهان في وجوه البيان) المقدمة : ص٢٤ وما بعدها .

وبذلك صنع الدكتور أحمد مطلوب صنعا جميلا عندما تصدى لتحقيق ونشر كتاب (البرهان) لما له من قيمة أدبية وبلاغية حيث يعد مرجعا مهما لا يمكن الاستغناء عنه عبر عن وجهة نظر مؤلفه في كثير من مسائل البيان العربي ، فضلا عن أنه نقل عن مصادر أخرى كالبيان والتبيين للجاحظ ، والاحكام السلطانية للماوردي (ت٤٥٠ هـ) وأدب الكتاب لابي بكر الصولي (ت ٣٣٥ هـ) ..

وأبن وهب عندما ألف كتابه (البرهان) أراد له أن يكون بديلا عن كتاب (البيان والتبيين) للجاحظ ، وقد أشار الى ذلك صراحة بقوله : ((أما بعد فأنك ذكرت لي وقوفك على كتاب الجاحظ الذي سماه (البيان والتبيين) ، وأنك وجدته إنما ذكر فيه اخبارا وخطبا منتخبة ، ولم يأت فيه بوظائف البيان ، فكان عندي غير مستحق لهذا الاسم ، وسألتني أن أذكر لك جملا من أقسام البيان أتية على أكثر أصوله محيطة بجماهير فصوله ..))[1].

٣.الجمان في تشبيهات القران لابن ناقيا البغدادي ت (٤٨٥ هـ)[2].

تراث بلاغي أخر لا يمكن أن يستغني عنه دارسو البلاغة العربية لما فيه من حديث عن أحد فنون القران البلاغية ، وهو : (فن التشبيه) ..

تصدى الدكتور أحمد مطلوب لنشره وتحقيقه تعاونه في ذلك الدكتورة خديجة الحديثي ..

كتب الدكتور أحمد مطلوب مقدمة تاريخية تحدث فيها عن نسب المؤلف ، وثقافته وأثاره البلاغية والادبية وفيها دافع الدكتور أحمد عن صاحب كتاب (الجمان ...) فيما نسب أليه من رقة الدين حيث قال : ((كان عالما فاضلا له في دراسة القران جولات ، وفي تفسيره صولات ، ولا يمكن أن يؤلف كتاب ((الجمان)) لا رجل ذو خلق عظيم يتصف بالعفة ، ويشتهر بالتقى والصلاح ، ولعله كما وصفه المؤرخون قبل أن تمضي به الحياة ، كان شاعرا ينظم الشعر الرقيق ، والظرف العجيب فطن مدعاة لاتهامه بما أتهم به))[3].

اعتمد الدكتور أحمد في تحقيق كتاب الجمان على نسخة واحدة مصورة في مكتبة ((الاسكوريال)) كتبت في القرن السابع الهجري ...

وبذل الدكتور أحمد جهدا واضحا في تخريج الشواهد والامثلة التي استعان بها المؤلف في تفسير ايات الذكر الحكيم التي تضم من التشبيه . فقد رجع في ذلك الى دواوين الشعر الجاهلي والاسلامي والعباسي ، فضلا عن كتب التاريخ والسيرة التي تحدثت عن حياة المؤلف ((أبن ناقيا البغدادي)) مثل كتاب وفيات الاعيان لابن خلكان ، ومعجم الادباء ، وكتب التفسير مثل كتاب : البرهان في علوم القران للزركشي ، وكتاب : تفسير الكشاف للزمخشري ...

وقيمة كتاب ((الجمان ...)) لا تقل أهمية عن المؤلفات التي سبقته فتحدثت عن بعض فنون القران البلاغية مثل كتاب : (مجاز القران) لابي عبيدة ، وكتاب : (تلخيص البيان في مجازات القران) للشويف الرضي ... ويمكن أن يعد هذا الكتاب – فضلا عن قيمته البلاغية – كتابا في التفسير القراني ، لان المؤلف بحث فيه ((فن التشبيه)) حسب ترتيب السور القرانية ، وأياتها ، إذ وقف عند كل أية يرى فيها تشبيها ففسره ، وشرحه ثم يستشهد بأشعار الشعراء العرب من الجاهليين والاسلاميين

---

[1] البرهان في وجوه البيان : ص٥٢ .

[2] حققه الدكتور احمد مطلوب بالاشتراك مع الدكتورة خديجة الحديثي عام ١٩٦٨م .

[3] الجمان في تشبيهات القران ، المقدمة : ص١١ .

... ومن ذلك حديثه عن التشبيه في قوله تعالى : ((.. ثم قست قلوبهم من بعد ذلك ، فهي كالحجـــارة أو أشد قسوة))[1].

يقول : ((معنى قست : غلظت ويبست وعتست ، فكان القسوة في القلوب ، ذهاب اللين والرحمـة والخشوع والرقة .. ومعنى قوله تعالى : ((من بعد ذلك ..)) يريد من بعد إحياء الميت لكم بعضـــو من أعضاء البقرة ، وهذه أية عظمة كان يجب على من شاهدها متشاهد بمشاهدتها من قدرة الله تعـالى ، ما يزيل كل شك أن يلين قلبه ويخضع))[2].

٤.البرهان الكاشف عن إعجاز القران . تأليف أبن الزملكاني . (٦٥١ هـ)[3].

المبحث الثاني : الجمع والتبويب

كان الاتجاه الثاني من جهود الدكتور ، أحمد مطلوب البلاغية يتمثل في ثلاث مراحل :-

المرحلة الاولى : جمع وتبويب جهود القدماء البلاغية ممن كان لهم أثر فعال في إرساء صرح البلاغة العربية في مؤلفات خاصة بهم من أمثال : الجاحظ ، والجرجاني ، والقزويني ، والســـكاكي ، وهـذه المؤلفات هي :

-البلاغة عند السكاكي .

-القزويني وشروح التلخيص .

-عبد القاهر الجرجاني بلاغته ونقده .

-البلاغة عند الجاحظ .

وهذه المؤلفات تعد من المراجع الاساسية التي لا يمكن أن يستغني عنها دارس البلاغة العربية فـي العصر الحديث.

المرحلة الثانية : وفيها وضع مؤلفات أخرى تحدث فيها عن قضايا بلاغية متفرقة ، وهي :

-مصطلحات بلاغية .

-دراسات بلاغية ونقدية .

-البحث البلاغي عند العرب .

المرحلة الثالثة : وفيها وضع مؤلفات في طرائق تدريس علم البلاغة العربية ، وهي :

-فنون بلاغية .

-أساليب بلاغية .

-البلاغة العربية .

-البلاغة والتطبيق .

---

[1] البقرة / ٧٤ .

[2] الجمان في تشبيهات القران : ص٤٥ .

[3] مطبعة العاني ، بغداد ١٩٧٤م .

مؤلفات المرحلة الاولى :

١.البلاغة عند السكاكي[١]

دراسة تمتاز بالدقة والشمول والإحاطة بكافة جوانب الموضوع المراد دراسته ، وتتألف من تمهيد وبابين وخاتمة .

تحدث في التمهيد عن بيئة السكاكي فوصفها ووصف تاريخ الدولة الخوارزمية هناك والحياة العقلية واهتمام السلاطين بالعلوم الادبية والبلاغية وأثر كل ذلك في حياة السكاكي العلمية ثم تحدث عن اهم مؤلفاته وهو كتاب : (مفتاح العلوم) .

وفي الباب الاول تحدث عن موضوعات بلاغية مثل : (البلاغة قبل السكاكي) و (منهج السكاكي البلاغي) و (أثر الفلسفة في بلاغة السكاكي) .

وفي الباب الثاني تحدث عن جهود السكاكي البلاغية وأثر من سبقه من العلماء في تلك الجهود .

وهذه الدراسة من أكثر الكتب الحديثة دقة وإنصافا وإحاطة في دراسة أثر النحويين في البحث البلاغي ، وفي تقييم خطوة السكاكي في فصل المعاني عن النحو[٢].

ليس من اليسير الالمام بكل ما جاء في هذه الدراسة هنا ، لذا سنتحدث عما يتصل منها بجهوده البلاغية ، أما ما يخص أراء الدكتور أحمد مطلوب وأفكاره فسنؤجل الحديث عنها الى مبحث أخر .

من الموضوعات المهمة التي أثارها الدكتور أحمد هنا (منهج السكاكي ، وجهده البلاغية) ، فقد تساءل : هل سلم منهج السكاكي من الاضطراب والتعقيد ؟ وهل أفاد في تطور البحث البلاغي عند العرب ؟.

وكان لزاما على الدكتور أحمد قبل الاجابة على هذا السؤال أن يستعرض بشكل دقيق تطور البحث البلاغي عند العلماء الذين سبقوا السكاكي من أمثال : أبن سلام ، وسيبويه ، والفراء ، وأبي عبيدة ، والجاحظ وأبن قتيبة والمبرد ، وثعلب ، وأبن المعتز ، وقدامة بن جعفر والقاضي الجرجاني ، والشريف الرضي ، وأبي هلال العسكري ، أبن رشيق القيرواني ، وأبن سنان الخفاجي ، وعبد القاهر الجرجاني .

وحتى يجيب عن ذلك التساؤل ، فأنه درس منهجه من ناحيتين :

الاولى : تقسيمه البلاغة الى علومها الثلاثة .

الثانية : منهجه في بحث كل قسم من الفنون الثلاثة .

ناقش الدكتور أحمد منهج السكاكي من خلال هاتين الناحيتين فوجد أن تقسيمه للبلاغة العربية الى علومها الثلاثة لا يمكن الاخذ به ، ويتضح خطل هذا التقسيم في أمور لعل أهمها :-

١.ما يتعلق بتعريف السكاكي لعلمي المعاني والبيان .

يقول السكاكي : (أن علم المعاني هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة ، وما يتصل بها من الاستحسان وغيره ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره[١].

---

[١] في الاصل أطروحة ماجستير مقدمة الى جامعة القاهرة عام ١٩٦١ ، وطبعت ونشرت في بغداد عام ١٩٦٤ .

[٢] أنظر أساليب الطلب بين النحويين والبلاغيين ، د.قيس الاوسي : ص٨٨ .

يقول الدكتور أحمد : (ولا نعلم وجها لهذا التقسيم مع أن السكاكي قرر : أن البلاغة بمرجعيها (المعاني والبيان) ، وأن الفصاحة بنوعيها : اللفظية والمعنوية ، مما يكسو الكلام حلة التزيين ويرقيه أعلى درجات التحسين)[٢].

ويرى أن السكاكي لم يوفق عندما عرف علم البيان بقوله : (هو معرفة إيراد المعنى في طرائق مختلفة بالزيادة في وضوح الدلالة عليه وبالنقصان ليحترز بالوقوف على ذلك عن الخطأ في مطابقة الكلام لتمام المراد منه)[٣].

وهذا التعريف لا يخص علم البيان وحده وإنما يشمل علم المعاني أيضا لاننا نستطيع فيه أن نؤدي المعاني بطرق مختلفة بالزيادة في الوضوح أو النقصان في موضوعات المعاني ، فقولنا : (البرد قارص) أخبرنا عن كون البرد شديدا ، إذ اسندنا (قارص) الى (البرد) ، فإذا أردنا أن نزيد المعنى وضوحا وتأكيدا نقول : (أن البرد قارص) وإذا أردنا أن نبالغ في تأكيد المعنى ووضوحه قلنا : (أن البرد لقارص)[٤].

وثمة نقد أخر يسجله الدكتور أحمد مطلوب على منهج السكاكي في تقسيم وعدم استقرار بعض موضوعات البلاغة ، فهو أي (السكاكي) يذكر في علم المعاني مباحث من علم البديع ويذكر في علم البيان مباحث ذكرها غيره في علم المعاني ، فقد كان مضطربا في وضع المجاز العقلي حين تكلم عنه في علم البيان ثم عاد وأنكره وعده نوعا من الاستعارة ، في حين كان غيره من القدماء مختلف فيه ، فمنهم من وضعه في مباحث علم البيان ومنهم من وضعه في مباحث علم المعاني[٥].

٢.أن السكاكي تكلم على (الالتفات) في علم المعاني فقال عنه : (ويسمى هذا النقل التفاتا عند علماء المعاني)[٦]. وذكره مرة أخرى في المحسنات المعنوية ولكنه لم يتكلم عنه واكتفى بأن قال : (... وقد سبق ذكره في علم المعاني) .

ويرى الدكتور أحمد خلاف ذلك فيقول (ولما كان الالتفات ضربا من فنون البلاغة له أسلوبه وله جماله ، فليس من الدقة أن يبقى مترددا فيكون في علم المعاني إذا اقتضى المقام فائدته ويكون في علم البديع نتيجة كونه شيئا طريفا ، وإنما يفرد له باب كما أفرد له ضياء الدين بن الاثير وفصل القول فيه)[٧].

٣.وتكلم السكاكي على الاسلوب الحكيم في باب المسند إليه والدقة تقتضي عقد فصل لكل منهما ، اذا ما الغينا التقسيم الثلاثي أو أن يوضعا في علم البديع إذا ما بقيت البلاغة ثلاثة فنون[٨].

٤.وتكلم على تقليل اللفظ ، وذكر أن له صلة بالإيجاز والإطناب ومادام هذا النوع من الكلام متصلا بالإيجاز والإطناب فلا حاجة الى بعثهما منفردين ، وكان من الدقة أن يجمع شتاتهما ويوحد بينهما في باب واحد[١].

---

[١] مفتاح العلوم : ص٧٧ .

[٢] البلاغة عند السكاكي ص٣٢ .

[٣] مفتاح العلوم ص٧٧ .

[٤] أنظر تفصيل ذلك في : (البلاغة عند السكاكي) ، ص١٣٢-١٤٠ .

[٥] راجع رأي القزويني في المجاز العقلي في كتابه : (الإيضاح) : ص٢٧ .

[٦] أنظر تعريف (الالتفات) في مفتاح العلوم : ص٩٥ .

[٧] البلاغة عند السكاكي : ص١٣٨ .

[٨] البلاغة عند السكاكي : ١٣٨ .

٥.وأدخل الاعتراض أو الحشو في المحسنات المعنوية مع أن غيره من رجال البلاغة كالخطيب القزويني أدخله في الإطناب وعده أحد أقسامه الكثيرة[٢].

هذه هي أهم الجوانب التي اضطرت السكاكي فأخذ يرددها ذات اليمين وذات الشمال كما يرى الدكتور أحمد مطلوب حيث يقول : ((... كان المتقدمون أوضح منهجا وأكثر دقة منه لأنهم لم ينظروا الى البلاغة وفنونها نظرة عقلية فيها التحديد والتقسيم بحيث أخرجها عن كونها مقاييس فنية ، لذلك نرى لا وجه لهذا التقسيم الثلاثي الذي لم تستقر فيه بحوثه وموضوعاته ، ونرى أن بحث البلاغة ينبغي أن ينظر إليه نظرة أخرى تعتمد على الذوق الادبي والإحساس الفني أكثر من اعتمادها على المنطق وعلم الكلام))[٣]. أما الناحية الثانية المتعلقة بمنهجه في بحث كل قسم من أقسام البلاغة الثلاثة فأنه (د.أحمد) يرى عدم دقة السكاكي واضطرابه في ذلك ، لأنه قسم موضوعات علم المعاني معتمدا على المنطق ولم يعتمد على الذوق السليم ، فقد ذكر على سبيل المثال ، التقديم في المسند إليه مرة ، وفي المسند مرة أخرى ، ومثل ذلك فعل في الموضوعات الاخرى ، كالتأخير ، والحذف والذكر ، والتعريف والتنكير ... وانتقد الدكتور مثل هذا قائلا : ((وكان من الدقة أن يبحث كل موضوع وحده فيتكلم على التقديم والتأخير في فصل واحد ، والذكر والحذف في فصل أخر والتعريف والتنكير في فصل ثالث ، وبذلك تجمع أوصال الموضوع الواحد في بحث يستوفي أجزاءه ويجمع شتاته[٤]. وكذلك انتقد منهجه في بحث موضوعات علم البيان قائلا : ((... حصر مباحث البيان في التشبيه والمجاز بأنواعه والكناية ، وهذا وأن كان منطقيا وفيه إغراق كما صرح السكاكي بذلك فقال : (والمطلوب بهذا التكلف هو الضبط فأعلم)[٥] ، فأنه أدق من منهجه في بحث علم المعاني))[٦].

وانتقد أيضا تقسيمه لموضوعات البديع الى محسنات لفظية ومحسنات معنوية لتداخل بعضها بالبعض الاخر[٧] . يقول الدكتور أحمد : (وينبغي أن تبحث موضوعات البديع كما تبحث موضوعات البلاغة على أن تهمل الانواع التي ليس لها تأثير في التعبير ولا تبعث في الكلام رونقا وحلاوة وتضفي عليه جمالا وبهاء)[٨].

---

[١] البلاغة عند السكاكي : ١٣٨ .

[٢] البلاغة عند السكاكي : ١٣٨ .

[٣] البلاغة عند السكاكي : ١٣٩ .

[٤] البلاغة عند السكاكي : ١٤٢ .

[٥] مفتاح العلوم : ص١٥٧ .

[٦] البلاغة عند السكاكي : ١٤٨ .

[٧] البلاغة عند السكاكي : ١٥٠ .

[٨] البلاغة عند السكاكي : ١٥٢ .

وخلاصة القول أن الدكتور أحمد مطلوب قد تتبع بدقة متناهية منهج السكاكي البلاغة من ناحيتين : الاولى تقسيم البلاغة الى علومها الثلاثة ، والثانية تقسيم كل علم منها الى مباحثه البلاغية ، فاستقرا اراءه وأفكاره وأمثلته فاستطاع أن يتبين مواضع الخلل والزلل في ذلك المنهج فيشير إليها ، وأن يضع يده على مواطن الحسن فيجعل له فضل السبق .

وفي الباب الثاني من هذه الدراسة بذل الدكتور أحمد مطلوب جهودا جبارة لبيان جهود السكاكي البلاغة وأثره في الدرس البلاغي في عصره والعصور اللاحقة ، فقد بحث ذلك من خلال الوقوف على جهود البلاغيين الذين سبقوه من أمثال عبد القاهر الجرجاني ، والزمخشري ، والرازي ، أو الذين عاصروه كالمطرزي وابن منقذ وأبن الاثير فتبين له :

إن تأثره بمن سبق لم يكن كبيرا ، وقد أتضح تأثره بعبد القاهر الجرجاني وضوحا كبيرا ، وكان لفخر الدين الرازي أثر فيه وكان لرشيد الدين الوطواط أثر جلي في كتاب مفتاح العلوم للسكاكي ولاسيما في المحسنات البديعية ، ولم يتأثر السكاكي بالبلاغيين في جهات أخرى كالعراق والشام ومصر ، ولم يكن أثر لاسامة بن منقذ وأبن الاثير في بلاغته[1].

وأخيرا استعرض جهوده البلاغية التي جاءت في كتاب (مفتاح العلوم) وذلك من خلال الوقوف على جهوده في تقسيم موضوعات علم المعاني وعلمي البيان والبديع وتعريفه لمصطلحات البلاغة العربية وتحديدها كالخبز والطلب والمسند والمسند إليه والبيان والتشبيه والمجاز والكتابة والاستعارة والتمثيل وغير ذلك ...

وقد نقل تعريفاته وشواهده وعلق عليها وأبدى فيها رأيا مرة موافقا وأخرى مخالفا ، وسنذكر جانبا من ارائه في المبحث الخاص بذلك .

٢.القزويني وشروح التلخيص[2]

تضم هذه الدراسة ثلاثة أبواب رئيسية وتمهيد هي: (القزويني وأثاره) و (البلاغة عند القزويني) و (شروح التلخيص) .

في التمهيد تكلم على البلاغة قبل القزويني وتابعها منذ نشأتها الاولى ، وانقسامها الى مدرسين واستوقفته بلاغة القرن السادس الهجري والقرن السابع ، لأن القزويني عاش في هذه الفترة .

أما الباب الاول فيضم ثلاثة فصول ، جاء الاول في (الخطيب القزويني) ، حيث عرض المؤلف لأسرته وسيرته وثقافته ، ومناصبه ، واستطاع الدكتور أحمد أن يجلو غبار الزمن عن حياة هذا الرجل الفذ بعد أن طمستها عقود من الزمن ، وقد فتش طويلا في كتب التاريخ عن أخباره فرسم صورة لحياته .

وفي الفصل الثاني تحدث عن (أثاره ومنهجه) ، وقد جره الحديث الى البحث في منهج السكاكي مرة أخرى وذلك ليسلط الضوء على منهج القزويني وبيان مدى تأثره بسابقه .

أما في الفصل الثالث فقد تحدث عن مصادر بلاغة القزويني فردها الى بعض المؤلفات مثل : كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري ، والوساطة للقاضي الجرجاني ، وسر الفصاحة لأبن سنان الخفاجي ، والمثل السائر لأبن الاثير ، ودلائل الاعجاز وأسرار البلاغة للجرجاني وغير ذلك .

---

[1] أنظر البلاغة عند السكاكي ص٢٦٢-٢٦٤ .

[2] هي في الاصل أطروحة دكتوراه مقدمة الى جامعة القاهرة عام ١٩٦٥ ، ثم نشرت في بغداد عام ١٩٦٧ .

وفي الباب الثاني من هذه الدراسة فقد تحدث عن بلاغة القزويني في كتابه (الإيضاح) ، فتتبع أفكاره وتعريفاته ومصطلحاته وأمثلته وشواهده في مختلف مباحث علم البلاغة .

أما في الباب الثالث فقد وصف شروح التلخيص وهي : (عروس الافراح) للسبكي الذي يمثل مدرسة مصر البلاغية ، و (المطول والمختصر) لسعد الدين التفتازاني ، الذي يمثل بلاغة المشرق بعد القزويني ، ثم تحدث عن (حاشية الشريف) على (المطول) و (مواهب الفتاح) لأبن يعقوب المغربي .

وأرى أن نقف على بعض مما كتبه الدكتور أحمد عن بلاغة القزويني ، وأهم ما جاء له فيها من ردود وأراء...

بعد ان استعرض الدكتور أحمد بحث القزويني للفصاحة في كتابه : (الإيضاح) وصفه بأنه بحث جاف ليست له أهمية عظيمة ، وكان يتوقع منه أن يبدع في بحثها ولاسيما بعد أن كتب أبن سنان الخفاجي ، وأبن الاثير بحوثا مستفيضة عنها[1].

أن القزويني عندما جاء وجد السبيل ممهدة أمامه لدراسة (الفصاحة) فأفاد ممن سبقه من علماء البلاغة من أمثال : أبي هلال العسكري ، وأبن سنان الخفاجي ، وعبد القاهر الجرجاني ، وضياء الدين أبن الاثير ، ولكن هدفه التعليمي من تأليف كتابي : (التلخيص والإيضاح) هو الذي أملى عليه أن يجعلها مقدمة لهما ، فضلا عن أسلوبه الفلسفي الذي ظل مسيطرا عليه فيهما .

وعلى الرغم من أنه قد خالف السكاكي في بحث السكاكي في بحث الفصاحة فلم يبحثها في موضوعات علم البيان أو علم البديع إلا أن بحثه لهذه القضية كان إيذانا بجعلها مقدمة لدراسة علوم البلاغة منذ عصره حتى اليوم[2].

ووازن الدكتور أحمد بين مباحث علم المعاني عند السكاكي ومباحث علم المعاني عند القزويني فوجد أن الثاني قد تأثر بالاول[3].

ويدعو الدارسين والباحثين الى الإفادة مما كتبه القزويني في إطار علم المعاني فيقول : (... ولعل أحسن ما في بحث علم المعاني عند القزويني موضوعات : المساواة والإيجاز والإطناب ، ويمكن أن نستفيد من تقسيماته البلاغية في بلاغتنا الحديثة ، ونضيف إليها ما إستجد من أساليب التعبير)[4].

ثم استعرض مباحث علم البيان عند القزويني ومن خلال الموازنة بينها وبين ما جاء منها عند الذين سبقوه ولاسيما السكاكي فوجد أنه متأثرا به .

وهناك أراء وأفكار وردود للدكتور أحمد سنتحدث عنها في المبحث الثالث .

أما أهم فنون البديع التي بحثها الدكتور أحمد عند القزويني هو فن الجناس الذي تأثر في معظم تقسيماته برشيد الدين الوطواط في كتابه : (حدائق السحر في دقائق الشعر)[5].

---

[1] القزويني وشروح التلخيص : ص٢٨٣ .

[2] أنظر المصدر السابق : ص٢٦٤ .

[3] أنظر المصدر السابق : ص٢٩٣ .

[4] المصدر السابق : ص٣١٩ .

[5] أنظر المصدر السابق : ص٤٣٧-٤٤٥ .

أما منهج القزويني البلاغي فهو أسلم من منهج السكاكي ، لأنه حاول أن يجمع الاشباه وينسق الموضوعات فتحدث عن : الإيغال ، والتتميم ، والتكميل ، والاعتراض ، والالتفات في مباحث علم المعاني ، ولم يعدها من مباحث علم البديع كما فعل السكاكي حين ذكر الالتفات في علم المعاني مرة وفي علم البديع مرة أخرى[1].

وكتب الدكتور أحمد بحثا طريفا بعنوان : (القزويني والبلاغة الحديثة)[2] ، استعرض فيه دور (أي القزويني) في تجديد البلاغة العربية وسنؤجل الحديث عنه الى بحثنا القادم : (حركة تجديد البلاغة في العراق في العصر الحديث) .

٣.عبد القاهر الجرجاني ، بلاغته ونقده[3] :-

حظي عبد القاهر الجرجاني بعناية بعض الباحثين في العصر الحديث ، ولعل أول من تنبه لدراسة أثاره في مطلع هذا العصر الشيخ محمد عبده ، فقد قرأ كتابيه : (أسرار البلاغة) و(دلائل الأعجاز) دروسا في الازهر الشريف ، وعلق عليهما ، وكان من أثر تدريسهما أن خرجا مطبوعين الى الوجود ..

ودرس الدكتور طه حسين بعد ذلك جانبا من جهوده البلاغية ولاسيما في البيان العربي ثم درس أثاره أخرون من امثال أمين الخولي ، وإبراهيم مصطفى ، ومحمد خلف الله أحمد[4].

وفي عام ١٩٦٢ جمع الدكتور أحمد أحمد بدوي جهود عبد القاهر الجرجاني البلاغية في كتاب سماه : ((عبد القاهر الجرجاني ، وجهوده في البلاغة العربية)) ، وفيه شرح ما جاء في كتابيه : ((دلائل الاعجاز ، وأسرار البلاغة)) من أراء في فنون البلاغة العربية ، ونظم الكلم حتى قدم للقارئ فكرة صادقة كما تركها الجرجاني .

وفي عام ١٩٧٣ جمع الدكتور أحمد مطلوب ما كتبه عن جهود الجرجاني في البلاغة والنقد من بحوث في كتاب مستقل سماه : ((عبد القاهر الجرجاني ، بلاغته ونقده)) .. ويتألف الكتاب من سبعة فصول هي ((حياته وأثاره ، ونظرية النظم ، واللفظ والمعنى ، والبيان والبديع ، والسرقة والاخذ ، والقاعدة والذوق ، وإعجاز القران)) .

يقوم منهج الدكتور أحمد مطلوب في هذه الدراسة على شرح وتحليل الموضوعات السابقة ، والعودة الى أصولها عند النحويين والبلاغيين والنقاد الذين سبقوا الجرجاني .

والحق إنها دراسة وافية ومنظمة عن جهود الجرجاني البلاغية والنقدية ..

وبث فيها الدكتور أحمد افكارا لامعة تدل على أصالة البحث البلاغي عند الجرجاني وناقش أراء بعض الباحثين المعاصرين الذين كتبوا عن جهود الجرجاني البلاغية ..

---

[1] انظر المصدر السابق : ٦٤٧ .

[2] أنظر المصدر السابق : ص٦١٠ وما بعدها .

[3] منشورات دار الرشيد ، بغداد ١٩٧٣ .

[4] كتب الدكتور أحمد بدوي في كتابه ((عبد القاهر الجرجاني)) فصلا بعنوان : عبد القاهر في عصرنا الحديث ... أنظر تفصيل ذلك في : ص٣٩٠ – ص٤١٨ .

فعلى سبيل المثال لا يرى الدكتور أحمد رأي بعض الباحثين المعاصرين[1] الذين أرجعوا أصول نظرية النظم عند الجرجاني الى النحاة العرب ولاسيما سيبويه في كتابه[2].

ويرد على الدكتور أحمد أحمد بدوي الذي يرى أن الجرجاني كان مقصرا في بيان سر جمال النظم[3] . فهو يرى أن الدكتور أحمد بدوي لم يكن منصفا فيما ذهب إليه حيث يقول : ((وليس هناك أكثر مما ذكر من الامثلة وتحليلها والوقوف على جمالها وأسرار نظمها وإذا كان قد قصر أحيانا فليس مرجع ذلك الى وضوحها وإنما يرجع الى أن فيها ما لا يدرك إلا بالذوق ، ولا يوقف على حسنها إلا بالتأمل .

والمنهج الذي اتخذه في دراسة النظم الخاصة ، والبلاغة عامة وهو المنهج اللغوي القائم على الاستفادة من النحو والتحليل))[4].

وأخذ الدكتور أحمد يشرح فكرة النظم عند الجرجاني شرحا وافيا من خلال شواهده وأمثلته التي جاءت في كتابه (دلائل الاعجاز) ، ليصل الى أنه صاحب هذه الفكرة وإنها من صنعه وابتكاره ، ان أشار إليها بعض المتقدمين ، وعليها بنا تصوره البلاغي ، وبها نظر الى إعجاز القران الكريم ، واللفظ والمعنى ، ومن خلالها جمع بين النظم والتركيب والصياغة والتصوير[5].

وأتهم باحثون معاصرون[6] الجرجاني بالتعسف في نسبة قوة التعبير الى النظم ، لكن الدكتور أحمد يرد هذا الاتهام بصواب منهج الجرجاني حيث يقول : (... والحق أن الجرجاني كان ذا منهج خاص به في دراسة البلاغة ، وهو المنهج القائم على الاستفادة من النحو في التحليل والشرح ولعله انفرد بين العلماء في ذلك . وفي هذا المنهج وجد المعاصرون أفكارا لا تقل أهمية عن افكار العالم فردناند دي سوسير الذي توفي عام ١٩١٣)[7].

ولعل الدكتور أحمد يشير في ذلك الى الدكتور محمد مندور الذي كان معجبا – هو الاخر – بمنهج الجرجاني ، حيث يقول : ((... ومذهب عبد القاهر هو أصح وأحدث ما وصل إليه علم اللغة ، في أوربا لايامنا ، هذه ، وهو مذهب العالم السويسري دي سوسير (ت ١٩١٣م) ، ونحن لا يهمنا من هذا المذهبألا طريقة استخدامه كأسس لمنهج لغوي في نقد النصوص))[8].

ومن الموضوعات البلاغية الاخرى التي تحدث عنها الدكتور أحمد مطلوب عند الجرجاني في هذا الكتاب : فنون البيان التي جاءت في (دلائل الأعجاز) ، كالتشبيه والتمثيل والاستعارة والمجاز

---

[1] أنظر رأي الدكتور بدوي طبانة في كتابه : البيان العربي ص١٦٨ .

[2] أنظر عبد القاهر الجرجاني بلاغته ونقده : ص٥٢ .

[3] راجع رأي الدكتور أحمد بدوي في كتابه : (عبد القاهر الجرجاني وجهوده في البلاغة العربية) ص١٧ .

[4] عبد القاهر الجرجاني ، بلاغته ونقده : ص٨٣-٨٤ .

[5] أنظر المصدر السابق : ص٨٧ .

[6] أنظر في ذلك : تاريخ النقد الادبي من القرن الخامس الهجري الى القرن العاشر الهجري د.محمد زغلول سلام : ص٢٢١-٢٢٢ ، عبد القاهر الجرجاني وجهوده البلاغية ، أحمد بدوي : ص١١٦-١١٧ .

[7] عبد القاهر الجرجاني بلاغته ونقده : ص٨٤ .

[8] أنظر : النقد المنهجي عند العرب ، د.محمد مندور : ص٣٣٣ ، الميزان الجديد د.محمد مندور : ص١٤٧ .

والكناية ، وكذلك فنون البديع التي جاءت في (أسرار البلاغة) كالجناس والطباق والسجع وحسن التعليل .

وأستعرض شواهده وأمثلته لهذه الفنون البلاغية ...

٤.البلاغة عند الجاحظ[١]:-

لا يختلف أثنان في مكانة الجاحظ الادبية في عصره ، فقد تفوق على معاصريه في كثير من الموضوعات كالشعر والخطابة والبلاغة ، وربما سبقه البعض الى بعض الموضوعات الادبية ، إلا إنه ظل صاحب فضل فيها ولاسيما في إظهارها بشكل دقيق وناجح ، وبذلك صار صاحب الاراء فيها دون أصحابها ، ومن هذه الموضوعات : السجع ، والازدواج ، والسرقات والموازنات الادبية ، ثم صارت له الاصالة في كثير من الموضوعات التي نسبت الى غيره ، ومن ذلك التسوية بين القدماء والمحدثين بين اللفظ والمعنى ، وتاريخ مذهب البديع والوقوف على وجوهه قبل أبن المعتز ...

ومن هنا تصدى الدكتور أحمد أحمد فشل عام ١٩٧٩م لجمع هذه الافكار وغيرها في دراسة أكاديمية كانت إحدى المراجع المهمة لبيان أثر الجاحظ في الدرس البلاغي عند العرب في العصر الحديث[٢].

أما الدكتور أحمد مطلوب فقد جمع ما تفرق من جهود الجاحظ البلاغية في مؤلفاته : (البيان والتبيين ، والحيوان) في كتاب نشره عام ١٩٨٣ ..

وتمثلت تلك الجهود في ثلاث قضايا بلاغية أولاها الجاحظ عنايته ، وهي :

الاولى : قضية الفصاحة ، وهي مسألة مهمة في الدراسات البلاغية ، لأنها تمثل الخطوات الاولى للدرس البلاغي عند العرب ، فضلا عن إنها توضح طبيعة ذوق العربي انذاك في انتقاء المفردات والجمل والحروف..

والثانية : ما يتعلق بمصطلح البلاغة عند العرب .

والثالثة : وهي مدى تأثر الجاحظ بالفكر الذي نشأ حوله انذاك سواء أكان فكرا عربيا أو أعجميا ...

ووفقا لهذه القضايا الثلاثة بنى الدكتور أحمد منهجه في هذا الكتاب ، وجمع ما يتعلق منها من جهود الجاحظ البلاغية من خلال الشواهد والامثلة ..

ففي ما يخص (الفصاحة) نقل تعريفه لفصاحة الكلام ، وفصاحة المتكلم وما يؤثر فيها من صفات الاصوات وعيوب اللسان وغرابة الالفاظ وتنافرها ، ثم الشروط الواجب توافرها في الكلام حتى يكون فصيحا[٣].

ونقل أيضا تعريف الجاحظ لبعض المصطلحات البلاغية : كالبيان والبديع والمعاني ، والإيجاز والإطناب ، والفصل والوصل ، والتشبيه والكناية والتعريض ، والمذهب الكلامي ، والسجع وحسن الابتداء ، ومقتضى الحال ..

---

[١] منشورات دار الحرية للطباعة والنشر ، بغداد ١٩٨٣ .

[٢] أنظر تفصيل ذلك في : أراء الجاحظ البلاغية وتأثيرها في البلاغيين العرب ، حتى القرن الخامس الهجري ، د.أحمد أحمد فشل : ص٤١٩ .

[٣] انظر البلاغة عند الجاحظ : (ص٣٧ – ص٤٠) .

والجاحظ لم يضع حدودا فاصلة بين هذه المصطلحات ولاسيما : (البيان والبديع والمعاني) وهو معذور في ذلك ، لأن عهده لم يعرف استقرارا أو فصلا لها ، وإنما كان ذلك في عهد السكاكي[1].

وتتبع الدكتور أحمد أثر الجاحظ فيمن جاء بعده من العلماء العرب وذلك من خلال الموازنة بين أفكاره البلاغية التي جاءت في مؤلفاته : البيان والتبيين والحيوان ، ورسائله وبين ما جاء من هذه الافكار في مؤلفات : الكامل للمبرد ، والبرهان في وجوه البيان لأبن وهب الكاتب ، والصناعتين لأبي هلال العسكري[2].

وثمة ما يشار إليه هنا أن الدكتور أحمد مطلوب قد بين أهمية بعض مباحث الجاحظ البلاغية ، فقد ربط بين ما درسه الجاحظ من مخارج الحروف وعيوب النطق والاصوات وبين ما يدرس في إطار علم اللغة الحديث ، حيث أشار الى ذلك بقوله : ((إن معظم ما تحدث عنه الجاحظ يدخل اليوم في إطار علم اللغة ، فالاصوات ومخارج الحروف ، وعيوب النطق مما تعرض له الدراسات الحديثة ، وتعني به ، بل إن هذه الدراسات طغت على ما عرف في فقه اللغة ، والصرف ، والنحو .. وفيما ذكره الجاحظ زاد للباحثين لأن معظم أرائه ، وما نقله عن الاخرين يثبت أمام البحث العلمي الجديد))[3].

مؤلفات المرحلة الثانية :-

١.مصطلحات بلاغية(٤).

في هذا الكتاب قام الدكتور أحمد بتتبع التطور التاريخي لمعاني المصطلحات البلاغية الكبرى (الفصاحة ، البلاغة ، المعاني ، البيان ، البديع) وذلك من خلال الوقوف عليها في معاجم اللغة ولاسيما لسان العرب لأبن منظور ثم معناها في القران الكريم وكتب الحديث الشريف ، وكتب البلاغيين والنقاد واللغويين القدماء من أمثال : الجاحظ ، وأبن قتيبة ، والمبرد وثعلب وأبن المعتز ، وقدامة ، وأبي هلال العسكري ، وأبن سنان ، وأبن الاثير ، والسكاكي ، وأبن مالك ، والقزويني ، حتى يصل المعاصرين من أمثال الشيخ الخولي ..

وفضل الدكتور أحمد الابتعاد عن التعليق أو النقد على معاني هذه المصطلحات عند القدماء ، حيث يقول ((ولم نرد أن ننقد التعريفات أو نفند رأي هذا أو ذاك لأنه يخرجنا عن هدفنا ، ولأنه يفتح سبل القول ويدعو الى الخوض في أغراض شتى))[5].

وعلى سبيل المثال ، تراه عندما يبحث مصطلح : (البيان) يقول[1] :- ((جاء في لسان العرب : البيان : ما بين الشيء في الدلالة وغيرها ، وبان الشيء : اتضح ، فهو بين ، واستبان الشيء :

---

[1] أنظر المصدر السابق : ص٦٨ .

[2] أنظر تفصيل ذلك في المصدر السابق : ص١٤٧ وما بعدها .

[3] المصدر السابق : ص٤٦ .

[4] مطبوعات المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٩٧٢م .

[5] مصطلحات بلاغية : ص٧ .

ظهر ، والبيان : الفصاحة واللسن)) ومنه قوله تعالى : ((هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين))[٢]. ثم يقول : والبيان هنا الايضاح ، واستدل بقول الزمخشري في الكشاف : ((هذا بين للناس : ايضاح لسوء عاقبة ما هم عليه في التكذيب ، يعني : حثهم على النظر في سوء عواقب المكذبين قبلهم))[٣].

ثم نقل بعد ذلك معنى البيان في الحديث الشريف : ((إن من البيان لسحرا ، وأن من الشعر لحكمة))[٤]. والبيان المقصود في هذا الحديث إظهار المقصود بأبلغ لفظ ..

ويمكن أن يكون كتاب (مصطلحان بلاغية) البذرة الاولى لكتاب : (معجم المصطلحات البلاغية وتطورها) الذي وضعه الدكتور أحمد مطلوب عام ١٩٨٣م .

٢ .مناهج بلاغية[٥]

من المؤلفات البلاغية المهمة التي لا يستغني عنها طالب البلاغة العربية ، لأنه يبحث في تاريخ نشوء البلاغة العربية ، ويقدم صورة واضحة لجميع التيارات التي أسهمت في إرساء أصول البلاغة ، فالمفسرون والأصوليون ، والنقاد ، واللغويون ، والشعراء ، والكتاب ، والفلاسفة ، والمتكلمون كانت لهم يد طولى في إقامة الدرس البلاغي العربي .

وقد سعى الدكتور أحمد في هذه الدراسة الى توضيح دور كل فئة من هذه الفئات وتطور الدرس البلاغي...

فالمفسرون والاصوليون اتخذوها وسيلة لتفسير كتاب الله تعالى والنحاة واللغويون أفادوا منها في شرح شواهد النحو واللغة ، أو توضيح أساليبها وبيان معانيها ، أما الشعراء والكتاب فقد كانت البلاغة عندهم وسيلة لدراسة الادب ونقده ، والفلاسفة والمتكلمون جعلوها مجالا للجدل والنقاش ، واقامة الحجة والبرهان..

ومن يتأمل جهود هذه الفئات في البحث البلاغي يرى أن لكل منها منهجا خاصا ، ولكنها في النهاية تسير باتجاه واحد هو خدمة البلاغة العربية .

يرى الدكتور أحمد ان كتب البلاغة أصبحت بيد المفسرين سبيلا يفضي الى رحاب القران الكريم ، ومعالم يستعينون بها بما فيها من ومظات مشرقة ولمحات بديعة ، وبذلك أصبحت البلاغة مقدمة لدراسة كتاب الله العزيز وإدراك فصاحته وبلاغته ، وصار الشيوخ لا يقدمون على تدريس كتب التفسير إلا بعد أن يلم طلابهم بطرف من فنون البلاغة كما فعل يحيى بن حمزة العلوي صاحب كتاب (الطراز) أو كما فعل أبن قتيبة في كتابه ((تأويل مشكل القران)) الذي صنف كتابه للرد على الملحدين الذين يطعنون في كتاب الله ، ويرون فيه تناقضا . أو كما فعل للزمخشري الذي كان من أكثر المفسرين عناية بفنون البلاغة في كتابه ((الكشاف))[٦].

---

[١] مصطلحات بلاغية : ص٦٦ ، وأنظر لسان العرب مادة (بين) .

[٢] ال عمران / ١٣٨ .

[٣] الكشاف : ١ / ٣٢١ .

[٤] النهاية في غريب الحديث والاثر ، أبن الاثير الجزري ، ١/ ص١٧٤ .

[٥] منشورات وكالة المطبوعات الكويت ، بيروت ١٩٧٤ .

[٦] أنظر مناهج بلاغية ص٥٥ – ٥٨ .

ويشرح دور اللغويين في تطور البلاغة من أمثال أبي عبيدة صاحب كتاب ((مجاز القران)) والمبرد صاحب الرسالة في البلاغة أو ابن فارس صاحب كتاب ((الصاحبي)) ، وذلك بما جاء في هذه المؤلفات من فنون وأساليب بلاغية ..[1]

اما النحاة فلهم اثر كبير في نشاة البلاغة ، وذلك فيما اوردوه من اشارات الى بعض فنون البلاغة العربية ، ولاسيما تلك التي لها صلة بعلم النحو كالمسند ،والمسند اليه ،والاستفهام ، والامر ، والنهي، وغيرها ومن هؤلاء النحاة سيبويه في كتابه ، والفراء في معاني القران وثعلب في كتابه قواعد الشعر [2] ووقف الدكتور احمد عند بعض الشعراء من امثال ابن المعتز ، في كتابه : (البديع) ، والشريف الرضي في كتابه (تلخيص البيان في مجازاة القران) وكتابه : (المجازة النبوية) ، وابن رشاق القيرواني في كتابه (العمدة) .

واشار الى الكتاب الذي سبقوا الجاحظ ، وتحدث عنهم الدكتور احمد مطلوب هم : عبد الحميد الكاتب، وابن المقفع وابن هارون ، وجعفر ابن يحيى وغيرهم والذين جاءوا بعد عصر الجاحظ هم : قدامة ابن جعفر صاحب كتاب (نقد الشعر) ،وهوكتاب نقدي ،وابن وهب الكاتب صاحب كتاب (البرهان في وجوه البيان) ،وابن الاثير الحلبي صاحب كتاب : (المثل السائر) وغيرهم[3].

وبعد ان اتصل العرب بغيرهم من الاقوام والامم احتاج المسلمون الى علم الكلام ليستدلوا به على صحة عقائدهم الدينية ، وكان من اثر ذلك الاتصال ان اطلعوا على كتب الفلسفة اليونانية ، ومنطلق ارسطو...

وبذلك -كما يرى الدكتور احمد- ان البلاغة قد حظيت بنصيب وافر من ذلك التاثير ، فقد اثر هؤلاء الفلاسفة والمتكلمون في الحياة العقلية للمسلمين عامة ، ، والبلاغة خاصة حتى قيل ان علم البيان قد نبت في حجور المتكلمين [4]

وتتبع الدكتور احمد مطلوب جهود بعض الفلاسفة العرب الذين كانوا لهم الاثر في تطور الدرس البلاغية من امثال : (الفارابي) الذي شرح كتاب (الخطابة) لارسطو لكن شرحه ضاع ، وابن سينا الذي نقد الترجمة العربية القديمة لخطابة ارسطو ، وابن رشد الذي لخص خطابة ارسطو ... اما كتاب (فن الشعر) لارسطو فقد حضي باهتمام بعض الفلاسفة من امثال الكندي الذي اختصره ، الفارابي الذي لخصه في رسالة سماها : (رسالة في قوانين صناعة الشعر)[5]

وذهب بعض الباحثين من امثال طه حسين الى قصور بعض الفلاسفة العرب من امثال ابن رشد في فهم خطابة وشعر ارسطو حيث يقول: ((... وقد نسال انفسنا ونحن نقرا ترجمة ابن رشد عن سبب هذا التحريف ، اهو قصور من الفيلسوف القرطبي ام فساد ترجمة الخطابة والشعر ؟ ولاشك ان ابن رشد لم يفهم على اقل تقدير كتاب الخطابة))[6]

---

[1] انظر المصدر السابق ص٨٢ – ص٩٥ .

[2] انظر المصدر السابق ص٩٧ وما بعدها .

[3] انظر تفاصيل ذلك في المصدر السابق ص١٥٣ وما بعدها .

[4] انظر مناهج بلاغية: ص٢٢٥ .

[5] انظر مناهج بلاغية: ص٢٢٨ – ٢٣٤ .

[6] انظر مقدمة نقد النثر المنسوب لقدامة ابن جعفر ، تحقيق طه حسين وعبد الحميد العبادي :ص

وتعريفات وامثلة حينما ترجموا او لخصوا او شرحوا ،ولا سيما ابن رشد الذي عقد صلة قوية بين قواعد ارسطو وبلاغة العرب ، ولكنه لم يوفق[1]

وفي الفصلين السادس والسابع تتبع الدكتور احمد طائفة من المؤلفات البلاغية ، (التلخيصات والبديعيات)، وبين اثر اصحابها في توجيه الدرس البلاغي انذاك ..

اما في الفصل الثامن فقد درس فيه ما الفه المحدثون في العصر الحديث من مؤلفات بلاغية ولا سيما اساتذة الازهر واساتذة الجامعة المصرية ، ومن امثال الشيخ البسيوني ،وحفني ناصف واحمد الهاشمي وعلي الجارم ومصطفى امين...

٣- دراسات بلاغية ونقدية [2]

يظم هذا الكتاب مجموعة من الابحاث البلاغية والنقدية كتبت في سنوات متباعدة ، نشر بعضها في سنوات في مجلات علمية ولم ينشر الاخر ...

وهي ليست في موضوع واحد وانما في قضية واحدة تتصل باحياء التراث البلاغي وربطه بالحاضر ونم الموضوعات البلاغية التي جاءت في هذا الكتاب : (اتجاهات لبلاغة العربية) و(منهج السكاكي في البلاغة) ، (القزويني والبلاغة الحديثة)...

وقد اثر الدكتور الحديث عن هذه الموضوعات لاهميتها بالنسبة للجيل الجديد الذي يدرس البلاغة العربية ، كونها قوية الصلة بالتراث ومنطلقة الى فتح الافاق الجديدة في المستقبل ..

ولايهمنا ان نستعرض هذه الموضوعات بقدر ما يهنا ما فيها من افكار وتطلعات اثارت الدكتور احمد مطلوب لترسم صورة مشرقة للبلاغة العربية .. ومنها :

ان الدكتور احمد استعرض موقف بعض الباحثين المحدثين عن منهج السكاكي في تقسيم البلاغة الى علومها الثلاثة ، ومن هؤلاء الباحثين ، احمد مصطفى المراغي في كتابه : ((تاريخ علوم البلاغة والتعريف برجالها))، فقد انتقد المراغي تقسيم السكاكي البلاغة العربية الى المعاني والبيان والبديع حيث قال : ((ولا نرى لهذا التقسيم وجها صحيحا ، ولا مستندا من رواية ولا دراية))[3] .

ويناقش الدكتور احمد مطلوب راي المراغي السابق مناقشته مستفيضة ، مستندا الى الادلة والحجج .. قول : ((...فالمراغي -كما نرى- لايرى وجها لتقسيم السكاكي هذا لان الامدمين لم يقسموا لبلاغة الى معان وبيان وبديع ، ولايمكن ان يقوم هذا دليلا على فساد منهج السكاكي ، لان معنى هذا لم يترك الاول للاخر شيئا .. وهذه قاعدة ما كان ينبغي ان تتخذ دليلا في البحث العلمي ، والا تبطئ العزائم وفترة الهمم وترك الناس البحث والتتبع))[4]

ثم يقول : ((واذا كان القدماء لم ينهجوا هذا المنهج ، ولم يبحثوا البلاغة بهذه الطريقة ، فليس من الفساد من شيء ان ايت ياخرون ويبحثوا بطريقة تختلف عن منهج الاقدمين اختلافا جوهريا ، فالرواية

---

[1] مناهج بلاغية : ص٢٣٩ ...

[2] منشورات دار الرشيد / بغداد ، ١٩٧٨م .

[3] تاريخ علوم البلاغة والتعريف برجالها : ص١١١ ..

[4] دراسات بلاغية ونقدية : ص٤٩ .

في بيان فساد منهج السكاكي ليست دليلا وحجة ولا يمكن الركون اليها ، والاعتماد عليها ، لان العقلية البشرية في تطور وان العلم في انتقال من قور الى طور))[٥]

ويرى المراغي اذا ما اردنا ان ندرس البلاغة بطريقة عصرية ان نقسمها علمين: (علم معاني النحو) او (علم المعاني) ، وهو الذي يبحث عن فصاحة النظم ، و(علم البيان) ، وهو الذي يبحث عن فصاحة اللفظ او عن معنى المعنى[٦]

ويناقش الدكتور احمد هذا التقسيم فيراه هو نفسه تقسيم السكاكي فيقول : ((وهذا التقسيم – كما يبدو للباحث– هو التقسيم الذي استند السكاكي اليه حينما قسمها الى معان يبحث عن الخبر والانشاد ، والايجاز والاطناب ، والفصل والوصل والقصر ن وغيرها ، والى بيان يبحث فيه عن المجاز والاستعارة والكناية والتشبيه. وحينئذ نكون قد عدنا الى تقسيم السكاكي ، لان النظم عند عبد القاهر ليس الا: (معاني النحو ومعاني النحو هي التقديم والتاخير ، والحذف والفكر والفصل والوصل و القصر وهذه الموضوعات هي التي اطلق عليها السكاكي مصطلح (علم المعاني) ، اما بقية الموضوعات فهي ما لا تعلق له بالنظر وهي المباحث التي تكلم عليها السكاكي في علم البيان ، كالتشبيه والمجاز والكناية))[١]

اما الموضوع الثالث الذي تحدث عنه الدكتور في هذا الكتاب فهو : (القزويني والبلاغة الحديثة) دعوة منه لدراسة البلاغة العربية دراسة معاصرة قائمة على الربط بين التراث البلاغي والمعاصرة.

ولدكتور احمد مطلوب حديث في هذا الموضوع سنعالجه في بحث اخر انشاء الله [٢] ، لانه اكثر اتصالا به ، وهو ما يتعلق بالدعوة الى الاستفادة من دور القزويني في تقسيم البلاغة العربية ، وما يجب اخذه منها وما يجب تركه ...[٣] .

البحث البلاغي عند العرب [٤]

ومن المؤلفات التي وضعها الدكتور احمد مطلوب في تاريخ البلاغة العربية وتطورها عند العرب .. وفيه يرى ان العرب قد عرفوا كثيرا من فنون البلاغة العربية قبل الاسلام ، ويستل على ذلك بامرين : الاول : عقلي لايمكن انكاره وهو انه لا يصدق ان الشعر قد وصل ما وصل اليه في ذلك العصر ، تكون هناك اصول عامة تعارف عليها الشعراء والخطباء وساروا عليها فيما نظموا او قالوا[٥]

والثاني : نقلي ، وهو ما وصل الينا من وصف الخطباء والبلاغة ، كالالف : (الغي) ، والبكي ، والحصر ، والمفحم، والخطل ، والشهب، او ما جاء في وصف شعرائهم من القاب المهلهل والمرقش والمثقب والنابغة ، فضلا عن عناية العرب باشعارها قبل ان تخرج الى الناس[٦]

---

[٥] المصدر السابق : ص٤٩ ..

[٦] انظر تاريخ علوم البلاغة : ص١١٩ ..

[١] دراسات بلاغية و نقدية : ص٥٤ ..

[٢] انظر حركة تجديد البلاغة العربية في العراق في العصر الحديث ، بحث مقبول للنشر في مجلة(كلية التربية جامعة البصرة)

[٣] انظر تفصيل ذلك في : دراسات بلاغية ونقدية : ص٧٩ – ص١٤٢ .

[٤] منشورات دار الجاحظ ببغداد : ١٩٨٢

[٥] انظر البحث البلاغي عند العرب : ص١١ – ص١٥ ..

ويستعرض الدكتور احمد جانبا من شواهد العرب وامثلتهم التي تدل على استعمالهم لكثير من فنون البلاغة العربية قبل الاسلام كالاستعارة ، والطباق والمذهب الكلامي والالتفات وغير ذلك .. ويقول : (ومثل هذه الفنون كثيرة في شعر المتقدمين ، ومعنى ذلك ان الشعراء كانوا ينزعون منزعا فنيا تعارفوا عليه ، وانهم كانوا يحسون بما لمثل هذه الفنون من اثر في الكلام وقيمة في التعبير ، ولن يجيء ذلك الا عن وعي وادراك وضم للمعاني المختلفة التي تورثها تلك الفنون البلاغية ، وهذا الوعي والفهم يوجبان بان البلاغة معروفة لا بمعناها التعبيري فحسب وانما بدلالتها تلك الفنون البلاغية ، وهذا مايؤيد اصالة هذا الفن عند العرب ، ويقطع ما يثار من شكوك في نشاء البلاغة العربية وتطورها[٧]

---

[٦] انظر المصدر السابق : ص١٦ – ص١٧ .

[٧] البحث البلاغي عند العرب : ص١٥٠٠٠

٤- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها [١]

في عام ١٩٨٣ كلف المجمع العلمي العراقي الدكتور احمد مطلوب باصدار معجم المصطلحات البلاغية العربية...

وبالفعل قام الدكتور احمد برصد مصطلحات البلاغة العربية وتصنيفها حسب حروف الهجاء العربية ، دون ان يلتفت الى اصل كل مادة من مواد المصطلح ، الا ان في ذلك شيئا من العسر لا يخدم الهدف ، ولا يحقق الغاية عند المراجعة السريعة لذلك وضع الاستفهام قبل الاسجال ، والارتقاء قبل الارداف ، والاعتراض قبل الاعجاز ... فالاساس هو ترتيب الحروف في المصطلح[٢].

وبعد ذلك يرجع المؤلف الى معاجم اللغة العربية ليقف على معاني المصطلح اللغوية ، ثم يذكر اسماء كل مصطلح ان وجدت له عدة اسماء في كتب القدماء من البلاغيين والنقاد .. فعلى سبيل المثال ،نقل معنى (البلاغة) لغة عند ابن منظور في معجم لسان العرب ، ثم ذكر معاني هذا المصطلح عند القدماء من امثال : الجاحظ في البيان والتبيين ، وابي الهلال العسكري في الصناعتين ، وابن سنان الخفاجي ي سر الفصاحة ، وعبد القاهر الجرجاني في دلائل الاعجاز ، والرازي في نهاية الايجاز ، وابن الاثير في المثل السائر ، والسكاكي في مفتاح العلوم ، والقزويني في الايضاح ، حتى يصل الى المعنى الذي استقر عليه مصطلح البلاغة عند المتاخرين[٣] .

وعندما يكون لبعض المصطلحات او الفنون البلاغية اسمان او اكثر ، فان المؤلف يشير الى كل هذه التسميات ، فعلى سبيل المثال : مصطلح: (التوريه) يسمى ايهاما وتوجيها وتجهيلا[٤] .

ويستعرض الدكتور احمد مطلوب التطور التاريخي لكل مصطلح بلاغي فيبين من خلال ذلك مدى تاثر اللاحقين بالسابقين من البلاغيين والنقاد في تعريف كل مصطلح ...

مؤلفات المرحلة الثالثة :-

<u>مؤلفات في طرائق تدريس علم البلاغة العربية وهي خاصة بطلبة المرحلة الجامعية ، وهذه المؤلفات هي :-</u>

١-فنون بلاغية (البيان والبديع)

٢-اساليب بلاغية

٣-البلاغة العربية (المعاني والبيان والبديع)

٤-البلاغة والتطبيق بالاشتراك مع الدكتور كامل حسن البصير .

٥-ففي عام ١٩٧٥ الف الدكتور احمد كتابا تعليميا لطلبة الدراسات الاولية سماه : (فنون بلاغية) تحدث فيه عن فنون علمي البيان ، والبديع حديثا تاريخيا ، فدرس من فنون البلاغة البيان : التشبيه والتمثيل ، والاستعارة والكناية ، ودرس من فنون البدع : المحسنات اللفظية ، الجنس والموازنة والزام ما لا يلزم والمحسنات المعنوية كالطباق والمقابلة وحسن التعليل وتاكد المدح والاستطراء وغير ذلك .

---

[١] يقع في ثلاثة اجزاء ، منشورات المجمع العلمي العراقي ، بغداد ١٩٨٣م .

[٢] معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ، ج١/ ص٦ ...

[٣] انظر المصدر السابق ، ج١ / ص٤٠٢ – ص٤٠٦ ..

[٤] انظر المصدر السابق : ١/ ٣٧١ – ٣٧٦ .

ولقد تتبع الدكتور هذه الفنون تتبعا تاريخيا منذ نشاتها حتى تصل الى الوضع الذي استقرت فيه في مؤلفات البلاغيين كالسكاكي و القزويني. واعتمد شواهد وامثلة البلاغيين القدماء ، ولم يرع شرحها او تحليلها كما فعل بعض الباحثين المعاصرين من امثال احمد الهاشمي في جواهر البلاغة ، وعلى الجارم في البلاغة الواضحة .

وفي عام ١٩٨٠ الف كتابا اخر مكملا للكتاب السابق اطلق عليه : (اساليب بلاغية) وهو يبحث اساليب علم المعاني التي يحتاجها الطالب في هذه المرحلة الجامعية كالخبر والانشاء (كالمر والنهي والمعنى والاستفهام والترجي ، وما يتعلق بالجملة العربية من اساليب : التعريف والتنكير ، والذكر والحذف ، والتقديم والتاخير ، والوصل والفصل والايجاز والاطناب والمساواة).

وحافظ على امثلة وشواهد القدماء في هذا الكتاب وذلك حتى : (لايجرد القواعد واالاصول من روحه التي ارتبطت بها حينما فكر العرب الاوائل بضبط لغتهم وحفظها من الضياع)[٥] .

ولعل الدكتور احمد قد ادرك ان هذين الكتابين قد لا يفيان بالهدف الذي وضعناه لاجله، وهو جعل البلاغة الشعرية اداة فنية بيد اصحابها ولذلك بادر(١٩٨٠) الى وضع كتاب تعليمي اخر في علوم البلاغة العربية الثلاثة (المعاني ، البيان والبديع) اطلق عليه (البلاغة العربي) [١] .

وقسمه على اربعة ابواب .. جاء الاول منها في نشاة البلاغة العربية وتطورها ورصد الاهداف والمؤثرات والاتجاهات ليكون الدارس على بينه من امر هذا الفن الذي ازدهر .

وجاء الباب الثاني في اساليب (علم البيان) وقد تمثل في الكلام على تطور هذا المصطلح عند القدماء ، والخبر والانشاء ، واحوال الجملة والفصل والوصل، والايجاز والاطناب .

اما الباب الثالث فق تحدث فيه عن فنون (علم البديع) والتشبيه والمجاز العقلي ، والمجاز المرسل والاستعارة والكناية.

واما الباب الرابع فتحدث فيه عن فنون (علم البديع) بنوعيها : المحسنات المعنوية واللفظية فضلا عن تطور هذا المصطلح عند البلاغيين ...

وكان بحث الدكتور احمد موضوعات البلاغة العربية التي يحتاجها الطالب في هذه المرحلة بحثا وافيا ودقيقا مستدلا

بالشواهد والامثلة التي جاءت في مؤلفات القدماء البلاغية ولاسيما السكاكي والقزويني ، ولكنه في هذا الكتاب لم يخرج عما قرره القدماء في القواعد والامثلة ، وكانه سعى الى الحفاظ على الوجه الاصيل للبلاغة العربية بعيدا عن الشرح والتحليل او الاستنباط .

وفي عام ١٩٨٣ م وضع الدكتور احمد مطلوب بالاشتراك مع المرحوم كامل حسن البصير كتابا في طرائق تدريس البلاغة اطلق عليه اسم : (البلاغة والتطبيق) .

ويتسم هذا الكتاب بالتزام المنهج التحليلي الذي وسمه بالعمق والشمول ، والجمع بين القديم والجديد ، فقد اخذ من القديم اصوله وقواعده ، ومن الجديد الامثلة والتطبيقات التي تساعد الطلبة على فهم القواعد والاصول .

---

[٥] اساليب البلاغة ص٧ ...

[١] منشورات وزارة التعليم العالي : بغداد ، ١٩٨٠ .

وقام المؤلفان بشرح اغلب النصوص الادبية وشرحها لتبسيط القواعد البلاغية من اجل الابتعاد عن الجمود والتعقيد الذي علق الدرس البلاغي ...

وكان بحث الدكتور احمد في هذا الكتاب البابين: الاول (نشاة والتطور) ، الباب الثاني:(علم المعاني) ، وكان نصيب الرحوم الدكتور كامل حسن البصير الباب الثالث : (علم البيان) والباب الرابع : (علم البديع) .

في الباب الاول من هذا الكتاب كتب الدكتور احمد مقدمة في تاريخ البلاغة العربية وتطورها ، استعرض فيها اتهم الاسباب التي ادت الى ظهور على البلاغة ولخصها في ثلاثة اسباب هي [٢]

١-الغرض الديني: هو خدمة القران الكريم الذي كان معجزة الانس والجن ، ولكي يبرهن المسلمون على اعجازه ويفهموا اياته واسلوبه ليستنبطوا الاحكام منه ، لذا اتجهوا الى البلاغة يبحثون في فنونها ، وبيان اقسامها نتكون لهم عونا على فهم كتاب الله العزيز .

٢-الغرض التعليمي : هو تعليم الناشئة العربية ومعرفة اساليبها ،بعد ان اتصل العرب بالامم المجاورة فادى الى فساد اللغة ودخول الخطا فيها ، فضلا عن ان كثير من المسلمين كانوا بحاجة الى تعلم العربية وبلاغتها ليفهموا القران.

٣-الغرض النقدي : هو تميز الكلام الحسن من الرديء والموازنة بين الخطب والقصائد والرسائل والبلاغة تعين الناقد كثيرا لانها تقدم اراء التي بها يستطيع الفهم والحكم ...

وذكر الدكتور احمد طائفة من المؤثرات التي اثرت في تطور علم البلاغة كالقران ، وكتب التفسير واللغة والنحو والادب والفلسفة ، وما نتج عن ذلك من اتجاهين تمثل في المدرسة الكلامية والمدرسة الادبية [١] .

واحتوى هذا الباب دراسة تاريخية لمصطلحي (الفصاحة والبلاغة) حيث تتبع تطور هذين المصطلحين عند القدماء بدا الجاحظ في كتابه (البيان والتبين) حتى القزويني حيث استقر هذان المصطلحان على يديه ..

وقد استدل بالامثلة والشواهد التي يتبين الكتاب منهم معانيهما لدى علماء البلاغة ...

اما مباحث علم المعاني التي تحدث عنها الدكتور احمد في الباب الثاني فهي .. الخبر واضربه واعراضه والانشاء واساليبه المختلفة وما يتعلق بالجملة من تقديم وتاخير وفصل ووصل وايجاز واطناب .

ويتسم هذا الباب بكثرة الشواهد والامثلة التي جاء بها من القران الكريم والحديث الشريف والشعر العربي القديم .. فضلا عن وجود طائفة من التطبيقات الادبية .

ونقل مادته من امهات مصادر البلاغة العربية .

---

[١] انظر البلاغة والتطبيق : ص١٥ – ص١٨ ..

[١] البلاغة والتطبيق : ص١٨ – ص٢٩ .

المبحث الرابع : –

اراؤه البلاغية :

يمكن الباحث المتتبع جهود الدكتور احمد مطلوب البلاغية ان يضع يده على طائفة من اراءه وافكاره البلاغية التي جاءت في ثنايا مؤلفاته ودراساته السابقة ..

وهذه الاراء لا تخص موضوعا بلاغيا بعينه ، وانما تخص قضايا متفرقة لايمكن لدارس البلاغة العربية ان يغفلها لما فيها من دقة الذي يدل على تبحره بتاريخ البلاغة العربية .. وكما ياتي :

اصالة البلاغة العربية : –

حاول بعض الباحثين فيالعصر الحديث ان يشككوا باصالة الفكر البلاغي عند العرب وان يرجعوه الى جذور اعجمية ، ولعل امين الخولي وطه ياسين في مقدمتهم حيث اشار طه ياسين الى تاثر الجاحظ بارسطو فيما كتبه من بحث بلاغي حيث يقول : ((فالجاحظ اذا لم يقل ما قاله الا بعد ان سمع شيئا يروى من اداب الاعاجم وبلاغتهم ولكن من المرجح جدا انه لم يخرج منها الا بصورة غامضة غير دقيقة وانه عرف ارشادات لقواعد وشذرات لا كتبا . ومن المؤكد انه لم يعرف شيئا من كتاب الخطابة لارسطو))[٢].

اما امين الخولي فيقول : (وبالرجوع الى ما يحفظ الصورة الاصلية لخطابة ارسطو نجد انه قد تصدى لابحاث بلاغية كثيره تكون جمهرة ما بايدينا من ابحاث بلاغتنا او هي على انواع كثيرة منها)[٣]

وتابعه بعض الباحثين المعاصرين من امثال الدكتور مجيد عبد الحميد ناجي في كتابه : (الاثر الاغريقي في البلاغة العربية من الجاحظ الى ابن المعتز)حيث قال : ((لكني اميل الى ان الجاحظ قد اطلع على كتاب الخطابة لارسطو لا من حيث المقارنة العلمية بين ما كتبه الجاحظ وما جاء في كتاب الخطابة بل لانه حسب ما رجح لديه ان كتاب ارسطو قد نقل في حياة الجاحظ او قلبه ، والراجح ان الجاحظ المتوفي في سنة ٢٥٥ هـ قد اطلع عليه ، لانه كثير القراءة والتتبع [١] .

ولكن الدكتور احمد مطلوب يرى خلاف ذلك ، فهو يرى ان البلاغة العربية قد نشات نشاة عربية خالصة قد فطن الى ما جاء فيه كتب بعض اللغويين الاوائل كالاصمعي في كتابه (فحولة الشعراء) من اراء نقدية وبلاغية حيث قال : ((وكانت لابي سعيد الاصمعي (٢١٦هـ) اراء نقدية وبلاغية تمثل

---

[٢] البيان العربي من الجاحظ حتى عبد القاهر ، مقدمة كتاب نقد النثر المنسوب لقدامة ابن جعفر ، تحقيق طه ياسين ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٣٢ : ص٣ .

[٣] مناهج تجديد في النحو والبلاغة والتفسير والادب : ص١٥٣ .

[١] الاثر الاغريقي : ص٧٩ .

ذوقه وذوق العصر الذي عاش فيه ،ومن كتبه النقدية فحولة الشعراء وفيه بعض الاشارات البلاغية مثل مصطلح الفصاحة الذي لم يعرفه او يوضح معناه))[٢] .

ويذهب الى ابعد من ذلك فيستدل بما جاء في الشعر العرب القديم فنون بلاغية لتدل دلالة واضحة على اصالة البلاغة فيقول : ((قد تكون المصطلحات البلاغية والنقدية غير معروفة في ذلك العصر ، ولكن الفنون البلاغية التي وردت في الشعر تشهد بان العرب كانوا يعرفون الاساليب والصور المتعددة التي تزيد كلامهم جمالا))[٣] .

اما عن اثر الاجانب في البلاغة العربية فلا ينكره تماما ولا سيما ابحاث الفلسفة والمنطق وعلم الكلام لان الحياة العربية التي عليها العرب في العصر العباسي كانت زاخرة بثقافات تدعو الى ذلك التاثر ولكن ذلك الاثر لم يكن عظيما كما ذهب الى ذلك الباحثون الذين اشرنا اليهم [٤] .

التسوية بين مصطلحي (الفصاحة) و (البلاغة) :

فتش الدكتور احمد عن معنى مصطلحي (الفصاحة) و (البلاغة) عند كبار البلاغيين من امثال الجاحظ في (البيان والتبين) وابي هلال العسكري في (الصناعتين) وعبد القاهر الجرجاني في (دلائل الاعجاز) وابن سنان الخفاجي في (سر الفصاحة) والسكاكي في (مفتاح العلوم) ، والقزويني في (الايضاح) .

وقد فرق بعض هؤلاء بين المصطلحين وجمع بعضهم الاخر بينهما [٥] ، وتاثر الدكتور احمد مطلوب في بادئ الامر بدعوة الشيخ امين الخولي [٦] ، الذي دعى في مطلع القرن العشرين الى التسوية بين المصطلحين فقال : ((ونرى – كما يرى الاستاذ امين الخولي – انه لا حاجة الى استعمال مصطلحين هما : (الفصاحة) و(البلاغة) بل ينبغي التسوية بينهما كما راينا عند الجاحظ وعبد القاهر تعليلا للاقسام ، فنقول : بلاغة الكلمة ، وبلاغة الكلام كما نستطيع ان نقول بلاغة الالفاظ وبلاغة المعاني، اي جودة ذلك وحينئذ نقول : ان من شروط البلاغة ان تكون الالفاظ كذا وكذا مما سبق ذكره ولا يعتبر الكلام بليغا ما لم تكن الفاظه حسنة كمعانيه ، وبذلك لا يكون مجالا بجعل البلاغة غير مستلزمة للفصاحة وان صرح السكاكي بان البلاغة والفصاحة مما يكسو الكلام حلة التزين ويلقي اعلى درجات التحسين [٧]

---

[٢] راجع فحولة الشعراء : ص١٦ بتحقيق المشترق ، نوري ، البلاغة عند الجاحظ : ص١٢٧ دار الكتب الجديد بيروت ١٩٧١ .

[٣] البحث البلاغي عند العرب : ص١١ وما بعدها ..

[٤] مناهج بلاغية :ص٢٤٣ .

[٥] انظر البلاغة عند السكاكي : ص٢٩٨ – ص٣٠٣ .

[٦] راجع مناهج التجديد : ص٢٦٧ .

[٧] البلاغة عند السكاكي : ص٣٠٣ .

ولكون الفكر في تطور مستمر فقد تراجع الدكتور احمد عن هذه الدعوة وذلك في عام ١٩٧٢ فقال : ((٠٠٠ ولكن الايام تغير كثيرا من الاحكام ،فقد اتضح لنا بان استعمال مصطلح (الفصاحة) للدلالة على الدراسة المتصلة بالالفاظ اكثر دقة وشمولا وجمعا لما تفرق من هذه المباحث من كتب في البلاغة والنقد ، ولا يضير الدراسات الحديثة التمسك بالمصطلحات القديمة ذات الدلالة الواسعة والواضحة معا ، والفصاحة احدى تلك المصطلحات التي يمكن ان تجمع في اطارها جميع الدراسات الصوتية واللفظية وهي دراسات واسعة ومميزة فيي دراسة الادب ونقده [١]

المصطلحات الجديدة وعلاقاتها بالبلاغة :

حاول بعض الباحثين العرب في مطلع العصر الحديث التجديد في الدراسات الادبية وكان للبلاغة نصيبا فيه ، ومن هؤلاء الشيخ امين الخولي الذي اطلق على علم البلاغة : (فن القول) ، وسماه غيره (فن التاليف الادبي) او (فن الانشاء) او (علم الاساليب) وحجتهم في ذلك ان مصطلح البلاغة قد رث من كثرته ما تداوله من اجيال ، واجم مقترنا بالوان الادب القائمة التي خلفتها العقود المظلمة [٢]

ولكن الدكتور احمد مطلوب يرفض مثل هذه المصطلحات التي جاءت لتكون بديلا عن مصطلح البلاغة فيقول : ((ولو عدنا الى المصطلحات الجديدة التي حاول الدارسون البلاغة ويقضوا بها على المصطلح القديم لراياناهم غير موفقين فيها ذهبوا اليه ، لان مصطلحاتهم لا تحمل المعاني الكثيرة التي يحملها لفضه (البلاغة) فلا (فن القول) ولا (علم الاساليب) ولا (فن الانشاء) تغني عن هذا المصطلح او تظم كل مباحثه واقسامه ولكن مصطلح دلالته في لغة الدين استعمل فيها ، وان بعضهم قد فقد عنوانه بعد ترجمته واصبح ضيق بالبلاغة العربية ذات الارث العظيم [٣]

والى مثل ذلك دعا بعض الباحثين ، لمحدثين حيث اثروا استعمال مصطلح ((البلاغة)) على هذه المصطلحات حيث يقول عدنان ابن ذريل : (٠٠ اذا نحن قارنا بين مصطلحي (البلاغة) و (علم الاسلوب) وجدنا ان مصطلح البلاغة يضعنا امام ملكة التعبير الادبي كما يضعنا امام اصول الادب وجماله ، بينما مصطلح (علم الاسلوب) او (علم الاساليب) لا يتعدى ايحاؤه دراسة التعبير الادبي واساليبه ، ومصطلح (اسلوب) مصطلح حديث يقصد به طريقة خاصة بالتعبير خاصة بالاديب)[٤]

ويفسر الدكتور احمد مصطلح (الملكة الادبية والتعبير الادبي) في ضوء ما عبر عنه الخطيب القزويني في قوله : ((واما بلاغة الكلام فهي مطابقة لمقتضى الحال ، مع فصاحته)) ٠٠

((واما بلاغة المتكلم فهي مقدرة يقتدر بها على تاليف كلام بليغ))

---

[١] -مصطلحات بلاغية : ص٤٠ ٠

[٢] -مصطلحات بلاغية: ص٤٩ ٠

[٣] -مصطلحات بلاغية : ص٤٩ – ص٥٠ ٠

[٤] -مجلة الاديب البيروتية – السنة ٢٩ ، ١٩٧٠ – ج٩ – ص٤ ٠

ويرى الدكتور احمد : ان في هاتين العبارتين اشارة الى الملكة الادبية والتعبير الادبي [٥]

اعادة ترتيب مباحث كتاب (مفتاح العلوم) :

١-مباحث علم المعاني :

سبق ان قدمنا في المبحث الثاني ان الدكتور احمد مطلوب قد نقد منهج السكاكي في ترتيب مباحث علم المعاني ، الذي قرر في كتابه (مفتاح العلوم) ان الكلام شيئان : الخبر والطلب ، ولذلك قسم المعاني الى قانونين ، الاول يتعلق بالخبر والثاني يتعلق بالطلب ...[٦]

ولكن الدكتور احمد يرى ان ذلك الترتيب لم يكن سليما ، فيقترح اعادة ترتيب مباحث علم المعاني في كتاب ف((مفتاح العلوم)) حيث يقول : ((... واذا ما اردنا ترتيب مباحث علم المعاني في كتاب مفتاح العلوم فاننا نرى ان يبحث الانشاء في باب مستقل ، وتذكر اساليبهما وانواعهما المختلفة ، ثم نبحث الجملة في باب مستقل ، ولكن لا كما بحثها السكاكي وفرق مسائلها ، وانما تجمع اجزائها فيكون للتقديم والتاخير فصل ، والحذف والذكر فصل ثان والتنكير والتعريف فصل ثالث ، وللقصر وانواعه وطرقه فصل رابع ، ولتقيد المسند والمسند اليه فصل خامس ، ولابد من بحث كل من الفصل والوصل ، وللايجاز والاطناب في فصول مستقلة ، وبهذه للطريقة نستطيع ان نجمع ما فرقه السكاكي في كتابه من موضوعات علم المعاني ونبعث في هذا الفن الروح ليكون صالحا في الدراسات الادبية والنقدية))[١]

٢-مباحث علم البيان :

قسم السكاكي التشبيه الى اربعة مطالب ، تكلم في المطلب الاول على طرفي التشبيه ، وفي الثاني على وجه الشبه ، وفي الثالث على الغرض من التشبيه ، وفي الاربع على الاحوال من التشبيه لكونه غريبا او قريبا مقبولا او مردودا [٢] .

ويرى د. احمد ان هذا التقسيم مقبول الى حد ما ويؤاخذ السكاكي في اضطرابه ي بحث هذه المطالب الاربعة حيث يقول : ((وهو في هذا التقسيم موقف الى حد ما لولا انه اضطرب قليلا في بحث المطالب الاربعة ففرق مسائلها هنا وهناك ، فكان من الدقة ان يجمع كل صنف منها في مطلبه ... وكان من الممكن ان يتكلم على طرفي التشبيه واسنادهما على الحس او العقل ثم يتكلم بعد ذلك على

---

[٥] -مصطلحات بلاغية -ص٥٠ -

[٦] - مفتاح العلوم – السكاكي ، تحقيق اكرم عثمان يوسف : ص٣٤٧ – ص٥٢٣ وما بعدها ،

[١] -البلاغة عند السكاكي : ص١٤٦ .

[٢] -انظر مفتاح العلوم ، السكاكي تحقيق اكرم عثمان يوسف (ص٥٥٥-ص٥٨٠)

ادوات التشبيه وهي من اركان التشبيه ويوضح معانيها واستعمالاتها وبحث وجه الشبه بحثا فيه طرافة ، ثم يعقب ذلك في البحث في احوال التشبيه ومراميه واغراضه))[٣]

اما تقسيم السكاكي للمجاز ، ففيه من التعقيد وعدم الفائدة في درس البيان ويقول في ذلك : ((وكان من الاجدر ان يقسم المجاز الى قسمين : مجاز لغوي ومجاز عقلي ، ويقسم المجاز اللغوي الى استعارة والى مجاز مرسل ، ويكتف بالاستعارة بانواع قليلة لها قيمتها في التعبير ، واثرها في الكلام ، وخلق الصور الادبية البديعة))[٤]

٣-مباحث علم البديع :

قسم السكاكي البديع الى محسنات لفظية ومحسنات معنوية ، ضمن القسم الاول : المطابقة والمقابلة المشاكلة ومراعاة النظير والمزاوجة واللف والنشر والجمع والتفريق والتقسيم والايهام وتاكيد المدح بما يشبه الذم والالتفات وغير ذلك ، وضمن القسم الثاني : التجنيس ورد العجز على الصدر ، والقلب والسجع والفواصل والترصيع ، وترك انواع اخرى من المحسنات اشار اليها بقوله : ((ويورد الاصحاب ها هنا نوع مثل كون الحروف منقوطة او غير منقوطة او البعض منقوط والبعض غير منقوط...))[٥]

ويدعو الدكتور احمد الى اهمال مباحث علم البديع التي لا تاثير لها في التعبير ولا تبعث في الكلام حياة او تضفي عليه جمالا ورونقا وترتب الباقية بحيث تكون مناسبة باساليب عربية وكلام البلغاء ، ولعله ميالا الى بحث هذه الموضوعات الى جانب موضوعات الاستعارة و التشبيه دون ان تميز الى معنوية ولفظية [١]

رأيه في الاستعارة :

كان السكاكي قد قسم الاستعارة الى عدة انواع : مصرح بها ومكنى عنها ، والمصرح بها تحقيقه وتخيليه ، والمكنى عنها ما قرينتها امر مقدر وهنمي او امر محقق ، والتحقيقية والتخيلية كلتاهما الى قطعية واحتمالية للتحقيق والتخيل، ويحصل من هذين الاخيرين استعارة تحقيقية بالقطع وتخيلية بالقطع ، وتحقيقية او تخيلية بالاحتمال [٢]

---

[٣] -البلاغة للسكاكي ص١٤٨ -ص٢٤٩ .

[٤] -المصدر السابق ص١٤٩ - ص١٥٠ .

[٥] -مفتاح العلوم : ص٢٠٤

[١] -البلاغة عند السكاكي : ص١٥٠ -ص١٥٤ .

[٢] -انظر مفتاح العلوم ص١٨٩ - ص٣٢٩ .

ولكن الدكتور احمد يرى ان تقسيم الاستعارة الى هذه الاقسام لا فائدة ولا يجدي نفعا في تعلم البلاغة واتقانها وانه لمن المفيد ان تقسم الاستعارة الى نوعين استعارة تصريحية واستعارة مكنية [٤]

ويرى القزويني ان الاستعارة مبنية على التشبيه فيقول : ((فالاستعارة ما تضمن تشبيه معناه بما وضح له ، والمراد بمعناه ، بما عني به ما استعمل فيه ...)) [٥]

مصطلحات البلاغة العربية :

يرى الدكتور احمد ان مصطلحات البلاغة عربية غير منقولة عن اليونانيين لسببين : -[٦]

الاول : ان المصطلحات الاول نشاتها كانت دلالتها لغوية ليس فيها التحديد والحصر المنطقي وبعبارة المناطقة كانت غير جامعة مانعه ، وانما هي مصطلحات بسيطة لا تدل على معنى لغوي ادبي ، وهذا ما نجده في كتب : ((الفراء ، وابي عبيدة ، والجاحظ ، والمبرد ، وابي قتيبة ، وثعلب)).

الثاني : ان كتاب (الخطابة) و (الشعر) لارسطو لم يكونا معروفين عند العرب في بداية نشاة البلاغة العربية او على الاقل لم يكونا مترجمين ، فقد توفي اسحاق ابن حنين مترجم الخطابة سنة ٢٩٨ هـ ٢٩٩هـ ، ومات حتى ابن يوسف مترجم الشعر سنة ٣٣٠هـ

وما جاء في كتابي (الخطابة) و(الشعر) من مصطلحات لم يكن الا من وضع المترجمين العرب في البلاغة

اعادة ترتيب مباحث كتاب (الايضاح) للقزويني :

كتب الدكتور احمد مطلوب بحثا قيما عن منهج القزويني [١] وبحث فيه اراء مهمة تدل جميعها على جهود مهمة تدل جميعها على جهوده بلاغية ، سنتناول بعضها مما يتعلق ببحثنا هذا وسنؤجل الحديث عن بعضها الاخر لانه يتعلق بجهوده الاخرى والتي بها جهود الدعوة الى تجديد البلاغة العربية [٢]

عرض الدكتور منهج القزويني في كتابه الايضاح ، ومنهج شراح تلخيصه عرضا دقيقا وشاملا ... فقد قسم القزويني البلاغة الى مقدمة ومقاصد ، والمقدمة في الكشف عن معنى الفصاحة والبلاغة ،ومن المقاصد ما يعرف به وجه الاحتراز عن الخطا في تادية المعنى المراد وهو علم المعاني ، وما يحترز به عن التعقيد المعنوي وهو البيان ، ومنها تابع تعرف به وجوه التحسين وهو البديع [٣]

وللدكتور احمد ملاحظات على هذا المنهج منها :

---

[٤] -البلاغة عند السكاكي : ص٣٢٩ – ص٣٣٠ .

[٥] -الايضاح ج٢ -ص٢٨٠ .

[٦] -البلاغة عند السكاكي ص٢٩٥ -ص٢٩٦ .

[١] -انظر دراسات بلاغة : ص٩٥ .

[٢] -انظر بحثنا حركة تجديد البلاغة العربية في العراق في العصر الحديث، مجلة ابحاث البصرة .

[٣] -دراسات بلاغية نقدية: ص٩٦ .

١- لم يتفق د.احمد مع القزويني في جعل الفصاحة مقدمة حيث يقول : ((ولعل الذي دعا القزويني الى جعل الفصاحة مقدمة انه راى السكاكي لم يهتم لبحثها وانما اشار الى صاحة لفظية وفصاحة معنوية بعد انتهائه من بحث البيان ، وبذلك قتل هذا الفن واحاله رميما))[٤]

٢- اما اسلوب القزويني في حصر مباحث علم المعاني لم يكن مجديا لان الفن والادب لا يحصر هذا الحصر ولا يحد بهذه الحدود العقلية ، وان تقسيمه الكرلام ، خبر وانشاء لا يرى فيه فائدة في البلاغة لانه بحث فلسفي اخذه البلاغيون عن اصحاب المنطق [٥]

٣- اما منهجه في مبحث علم البيان لم يرق الدكتور احمد بانه قد صنف تلك المباحث كما صنفها السكاكي من قبل وقد كان من الممكن ادخال صور بيانية منها تكلم عنها المتاخرون في البديع كالتجريد والقلب واسلوب الحكيم والمبالغة والتورية والاستخدام وغيرها من صور التعبير [٦]

٤- وفي تقسيمه البديع الى محسنات لفظية و معنوية غير دقيقة ، لان هذه المحسنات متداخل فقط فقد تنبه القدماء من الشراح الى ذلك . وتقسيمه لا يختلف عن تقسيم السكاكي للبديع . لذا رفض الدكتور احمد ذلك قائلا : ((واننا لنرفض هذا التقسيم وندعو الى ان تبحث موضوعات البديع كما نبحث فنون البلاغة الاخرى على ان تهمل الانواع التي ليس لها تاثير في التعبير))[١]

٥- وختم القزويني كتابه (الايضاح) بفصلين في السرقات وما يتصل بها والقول في الابتداع والتخلص والانتهاء وعلى الرغم من اعجاب بعض الشراح بذلك الا ان الدكتور احمد لا يوافقه في ذلك حيث يقول : ((ومهما يكن من شيء ، فلا نوافق القزويني في جعل السرقات خاتمة لعلم البديع او للبلاغة كلها لانها فن واسع له اثره وقيمته في الدراسات النقدية))[٢]

---

[٤] -دراسات بلاغية ونقدية :ص٩٧ .

[٥] -دراسات بلاغية ونقدية : ص٩٩ .

[٦] – دراسات بلاغية ونقدية : ص١٠٥ .

[١] -دراسات بلاغية ونقدية : ص١٠٨ .

[٢] -دراسات بلاغية ونقدية : ص١١١ .

المصادر والمراجع

-القران الكريم .

- الاثر الاغريقي في البلاغة العربية ، الدكتور مجيد عبد الحميد نـــاجي مطبعـــة الاداب ، النجـــف الاشرف ، ١٩٧٦م.

- اراء الجاحظ البلاغية تاثيرها في البلاغيين العرب ، الدكتور احمد فشل ، دار المعارف ، القـــاهرة ١٩٩٧م .

- اساليب بلاغية ، الدكتور احمد مطلوب ، منشورات وكالة المطبوعات ، الكويت ، بيروت ١٩٨٠م .

- اساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين ، الدكتور قيس الاوسي ، منشورات دار الرشيد ، بغـــداد ١٩٨٥ م.

- اصول الفكر البلاغي عند العرب د. محمد رضا ، اطروحة ماجستير على الالة الكاتبـــة جامعـــة البصرة، كلية التربية،١٩٩٥م.

- الايضاح ، جلال الدين القزويني ، شرح وتحقيق مجموعة مـــن الاســـاتذة الازهـــر الشـــريف ، منشورات كلية المثنة ، بغداد (د . ت) .

- البحث البلاغي عند العرب ، الدكتور احمد مطلوب ، منشورات دار الجاحظ ، بغداد ١٩٨٢م .

- البرهان في وجوه البيان ، ابن وهب الكاتب ، تحقيق الدكتور احمد مطلوب والدكتـــورة خديجـــة الحديثي مطبعة الهاني ، بغداد ١٩٦٧م .

- البرهان الكاشف عن اعجاز القران ابن الزملكاني ، تحقيق الدكتور احمد مطلوب والدكتورة خديجة الحديثي ، بغداد ١٩٧٤م .

- البلاغة العربية (المعاني ،البيان ، البديع) الدكتور احمد مطلوب ، منشورات وزارة التعليم العـــالي والبحث العلمي،بغداد ١٩٨٠م .

- البلاغة عرض وتوجيه وتفسير ، الدكتور محمد بركات حمدي ، دار الفكر .

- البلاغة عند الجاحظ ، الدكتور احمد مطلوب ، منشورات دار الحرية ،بغداد ١٩٨٣م .

- البلاغة عند السكاكي ، الدكتور احمد مطلوب ، منشورات مكتبة النهضة، بغداد ١٩٦٤م .

- البلاغة والتطبيق ، الدكتور احمد مطلوب ، والدكتور كامل حســـن البصـــير ، منشـــورات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، بغداد ١٩٨٥م .

- البيان العربي ، الدكتور بدوي طبانة،ط٥ ، بيروت ١٩٧٢م.

- البيان العربي من الجاحظ الى عبد القاهر الجرجاني ، الدكتور طه حسين بحث منشور في مقدمـــة كتاب (نقد النثر)المنسوب لقدامة ابن جعفر ، القاهرة ١٩٣٨م.

- تاريخ النقد العربي من القرن الخامس الهجري الى القرن العاشر الهجري ، الدكتور محمد زغلول سلام ، دار المعارف ، القاهرة (د ٠ ت)٠
- التبيان في علم البيان المطلع على اعجاز القران ، ابن الزملكاني ، تحقيق الدكتور احمد مطلوب والدكتورة خديجة الحديثي ، مطبعة العاني، بغداد ١٩٦٤م٠
- التلخيص جلال الدين القزويني ، شرح عبد الرحمن البرقوقي ، منشورات المكتبة التجارية الكبرى بمصر ،١٩٣٢م ٠
- الجمان في تشبيهات القران ، لابن ناقيا البغدادي ، تحقيق الدكتور احمد مطلوب والدكتورة خديجة الحديثي ، بغداد ١٩٨٩م٠
- عبد القاهر الجرجاني ، بلاغته ونقده ، الدكتور احمد مطلوب ،دار البحوث العلمية ، بيروت ١٩٧٥م٠
- في الميزان الجديد ، الدكتور محمد مندور ، دار المعارف القاهرة (د ٠ ت)٠
- القزويني وشروح التلخيص ،الدكتور احمد مطلوب ، مكتبة النهضة ، بغداد ١٩٧٨م٠
- الكشاف الزمخشري ،ط٢ القاهرة ١٩٥٣م٠
- لسان العرب لابن منظور ، منشورات دار صادر بيروت ١٩٥٥ م٠
- مصطلحات بلاغية ، الدكتور احمد مطلوب ، منشورات المجمع العلمي العراقي ١٩٧٢م٠
- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ،الدكتور احمد مطلوب ،منشورات المجمع العلمي العراقي ، بغداد ١٩٨٣م٠
- مفتاح العلوم للسكاكي ،تحقيق د.اكرم عثمان يوسف ، منشورات دار الرسالة ،بغداد ١٩٨٠م ٠
- مفتاح العلوم ، السكاكي ، القاهرة ،١٩٣٧م٠
- مناهج بلاغية ،الدكتور احمد مطلوب ، وكالة المطبوعات ،بيروت ١٩٧٣م٠
- النقد المنهجي عند العرب ، الدكتور احمد مطلوب ،ط٣ مطبعة نهضة مصر ، القاهرة ١٩٦٩م٠
- النهاية في غريب الحديث والاثر ، ابن الاثير الجزري ، تحقيق احمد الزاوي ومحمود الطاحي القاهرة ،١٩٦٣م٠

Abstract:
Dr.Ahmed Mathloob had presented sincere efforts in the field of Arabic eloquence. These efforts are so effective that one couldn t neglect them, since they come as a result of his study in Cairo in early part of his continuous research and publishing. The outcome reached about fifty books.
He was praised by Dr. Suhair Al -halmawi in that "Ahmed Matloob is rare example for those industrious in the research".
This paper deals with his career, his birth and his positions during his scientific and academic life. It falls in three parts: his publications and his investigations of the old documents, What he had collected from his studies of criticism, and his thoughts in "Eloquence".
It is essential to attempt to introduce Dr. Ahmed who was a member of the Iraqi Scientific Society and a professor of the Arabic eloquence in the University of Baghdad.